الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي – تبسة
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University - Tebessa
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم علم النفس
Faculty of Humanities and Social Sciences
Department of psychology

مطبوعة بيداغوجية بعنوان

علم النفس المدرسي

سلسلة محاضرات موجهة لطلبة السنة الثانية علم النفس

إعداد الأستاذ : د . براجي سليمان

أستاذ محاضر أ

السنة الجامعية : 2025-2026

السداسي	**الثالث**
عنوان الوحدة	**أساسية**
المادة	**علم النفس المدرسي**
الرصيد	**5**
المعامل	**2**
هداف التعليم المعارف المسبقة المطلوبة القدرات المكتسبة	ذكر ما يفترض على الطالب اكتسابه من مؤهلات بعد نجاحه في هذه المادة، في ثلاثة أسطر على الأكثر) ▪ التعرف على ماهية علم النفس المدرسي ▪ التعرف نظريات التعلم في علم النفس المدرسي التعرف صعوبات التعلم وكيفية الفحص والتشخيص
	▪ علم النفس العام ▪ مدخل الى الارطفونيا مدخل الى علوم التربية
	1)-اخذ نظرة على علم النفس المدرسي من جانبه البيداغوجي والعيادي 2)-التعرف على مهام الأخصائي النفسي المدرسي 3)- تحديد الفرق بين علم النفس المدرسي والتربوي والعيادي
مفردات المادة (يجب أن يتضمن السداسي 15مفردة تعليمية/درسا).	1_لمحة تاريخية عن علم النفس المدرسي 2_ موضوع علم النفس المدرسي ومجالاته 3_المشكلات المدرسية في مختلف أبعادها 4_نظريات التعلم 1.4_ النظرية السلوكية 2.4_ النظرية المعرفية 3.4_ النظرية الجشطالتية 4.4_ النظرية البنائية 5.4_ النظرية السوسيوبنائية 6.4_ نظرية الذكاءات المتعددة 5_صعوبات التعلم 1.5_صعوبات التعلم النمائية 2.5_ صعوبات التعلم الأكاديمية 6_ادوار الأخصائي النفسي المدرسي 7_ أساليب الفحص النفسي في المحيط المدرسي 8- أساليب التكفل النفسي في الوسط المدرسي
طريقة التقييم	**متواصل +امتحان كتابي**

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسّة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم علم النفس

تكليف بالتدريس للسداسي الاول (2026/2025)

الأستاذ	الرتبة:	الصفة	عدد الساعات الفعلية:	عدد الساعات الإضافية:
د.براجي سليمان	أستاذ محاضر أ	أستاذ دائم و مسؤول تخصص	9:45	

المرافقة البيداغوجية : 03 ساعات في كل أسبوع

التوقيت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس
9:30 -8:00					التوجيه والارشاد م ق3 السنة الاولى ماستر ارشاد
11:00 -9:30				علم النفس المدرسي محاضرة ق3 السنة الثانية علم النفس	ارشاد الموهوبين محاضرة قاعة 3 السنة الثانية ماستر ارشاد
12:30 -11:00				طرق التدريس السنة الثانية علوم التربية ق3	التوجيه م والمدرسي محاضرة السنة الثالثة ارشاد وتوجيه ق 3
15:00 -13:30					
16:30 -15:00					

ملاحظة: لا يمكن تغيير الحصص البيداغوجية إلا بإذن من إدارة القسم.

قسم علم النفس
رئيس قسم علم النفس

Scanné avec CamScanner

فهرس المحتويات

الموضـــوع	الصفحة
فهرس المحتويات	/
فهرس الجداول	/
مقدمة المطبوعة	6
المحاضرة رقم 1 : لمحة تاريخية عن علم النفس المدرسي	
1. الأهداف التعليمية للمحاضرة	10
2. تمهيد	11
3. المحطات الكبرى في تطور علم النفس المدرسي	11
4. تطور النماذج النظرية والعمل المدرسي	17
5. خلاصة المحاضرة	19
6. أسئلة تقييم وتحليل	20
7. قائمة المراجع	21
المحاضرة رقم 2 : موضوع علم النفس المدرسي ومجالاته	
1. الأهداف التعليمية للمحاضرة	23
2. تمهيد	24
3. تعريف علم النفس المدرسي	24
4. مجالات علم النفس المدرسي	25
5. أهداف علم النفس المدرسي	28
6. مهام الأخصائي النفسي المدرسي في السياق الجزائري	30
7. خلاصة المحاضرة	32
8. أسئلة تقييم وتحليل	33
9. قائمة المراجع	34
المحاضرة رقم 3 : المشكلات المدرسية في مختلف أبعادها	
1. الأهداف التعليمية للمحاضرة	38
2. تمهيد	39
3. مفهوم المشكلات المدرسية	39
4. الأبعاد المتعددة للمشكلات المدرسية	40

5. جدول تصنيفي تحليلي لأبعاد المشكلات المدرسية	43
6. نماذج تطبيقية من السياق التربوي الجزائري	45
7. خلاصة المحاضرة	46
8. أسئلة تقييم وتحليل	47
9. قائمة المراجع	48
المحاضرة رقم 4 : نظريات التعلم	
1. الأهداف التعليمية للمحاضرة	50
2. تمهيد	51
3. النظرية السلوكية (Behaviorism)	51
4. النظرية المعرفية (Cognitivism)	52
5. النظرية الجشتطالتية (Gestalt Theory)	53
6. النظرية البنائية (Constructivism)	54
7. النظرية السوسيوبنائية (Socio-constructivism)	55
8. نظرية الذكاءات المتعددة (Multiple Intelligences)	55
9. نظريات التعلم في السياق التربوي الجزائري	57
10. خلاصة المحاضرة	58
11. أسئلة تقييم وتحليل	58
12. قائمة المراجع	59
المحاضرة رقم 5 : صعوبات التعلم	
1. الأهداف التعليمية للمحاضرة	61
2. تمهيد	62
3. ماهية صعوبات التعلم ومحكات التشخيص	62
4. صعوبات التعلم النمائية	63
5. صعوبات التعلم الأكاديمية	64
6. التوطين في السياق التربوي الجزائري	67
7. التحليل النقدي والنماذج التطبيقية	68
8. خلاصة المحاضرة	70
9. أسئلة تقييم وتحليل	70
10. قائمة المراجع	71
المحاضرة رقم 6 : أدوار الأخصائي النفسي المدرسي	
1. الأهداف التعليمية للمحاضرة	73

2. تمهيد	74
3. الدور التشخيصي والتقييمي(الإكلينيكي)	74
4. الدور الإرشادي والعلاجي(التكفل)	76
5. الدور الوقائي والنمائي	77
6. الدور الاستشاري والوساطة (التوطين في السياق الجزائري)	79
7. الدور البحثي والتطويري	81
8. الأخلاقيات المهنية	82
9. خلاصة المحاضرة	82
10. أسئلة تقييم وتحليل	83
11. قائمة المراجع	84
المحاضرة رقم 7 : أساليب الفحص النفسي في المحيط المدرسي	
1. الأهداف التعليمية للمحاضرة	86
2. تمهيد	87
3. الملاحظة الإكلينيكية في الوسط المدرسي	87
4. المقابلة العيادية المدرسية	88
5. الاختبارات والمقاييس النفسية(السيكومتري والمشاريعي)	89
6. مصفوفة المقارنة النقدية لأدوات الفحص النفسي المدرسي	92
7. التوطين في السياق الجزائري(واقع وآفاق)	93
8. صياغة تقرير الفحص النفسي(مع نموذج)	94
9. خلاصة المحاضرة	95
10. أسئلة تقييم وتحليل	95
11. قائمة المراجع	97
المحاضرة رقم 8 : أساليب التكفل النفسي في الوسط المدرسي	
1. الأهداف التعليمية للمحاضرة	99
2. تمهيد	100
3. ماهية التكفل النفسي في الوسط المدرسي	100
4. النماذج العلاجية وتطبيقاتها المدرسية	101
5. التدخل المباشر وغير المباشر	103
6. التكفل النفسي في الجزائر (وحدات الكشف والمتابعةUAM)	105
7. نماذج تطبيقية للتكفل بحالات شائعة	105
8. خلاصة المحاضرة	106

9. أسئلة تقييم وتحليل	107
10. قائمة المراجع	108
خاتمة المطبوعة	110

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
جدول (1)	الاطار الزمني لتطور التخصص	12
جدول (2)	تطور النماذج النظرية والعمل المدرسي عبر المراحل التاريخية	18
جدول (3)	مقارنة مجالات علم النفس المدرسي من حيث التركيز والمشكلات ودور الأخصائي	27
جدول (4)	التصنيف التحليلي لأبعاد المشكلات المدرسية	43
جدول (5)	مقارنة شاملة بين نظريات التعلم الست	57
جدول (6)	العلاقة الارتباطية بين الصعوبات النمائية والأكاديمية	66
جدول (7)	مستويات التدخل الوقائي في البيئة المدرسية	78
جدول (8)	الموازنة المنهجية بين الفحص النفسي الفردي والجماعي	91
جدول (9)	مصفوفة تقييم أدوات الفحص النفسي المدرسي	92
جدول (10)	أساليب التدخل المباشر وغير المباشر في الوسط المدرسي	103

المقدمة

مقدمة المطبوعة

تندرج هذه المطبوعة البيداغوجية ضمن متطلبات التكوين في السنة الثانية ليسانس (تخصص علم النفس)، وهي مخصصة لمقياس "علم النفس المدرسي" وقد تم إعداد محتواها العلمي والمنهجي وفقاً للبرنامج الوزاري المعتمد من طرف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بما يضمن التوافق التام مع الأهداف البيداغوجية المسطرة لعروض التكوين في ميدان العلوم الاجتماعية.

وقد استهدفت هذه المطبوعة طلبة السنة الثانية ليسانس علم النفس الذين سبق لهم اكتساب معارف أساسية في علم النفس العام وعلم النفس التربوي وعلم نفس النمو، كما تفيد المختصين التربويين (أخصائيون نفسيون، مستشارون في التوجيه، أساتذة التعليم) الراغبين في تحديث معارفهم في مجال التدخل المدرسي.

تلتزم المطبوعة بشكل دقيق بالمفردات التعليمية الستة عشر الواردة في البرنامج الوزاري، وهي على التوالي: لمحة تاريخية عن علم النفس المدرسي، موضوع علم النفس المدرسي ومجالاته، المشكلات المدرسية في مختلف أبعادها، نظريات التعلم (السلوكية، المعرفية، الجشتطالتية، البنائية، السوسيوبنائية، والذكاءات المتعددة)، صعوبات التعلم (النمائية والأكاديمية)، أدوار الأخصائي النفسي المدرسي، وأخيراً أساليب الفحص النفسي والتفكير النفسي في المحيط المدرسي.

وقد نُظمت هذه المفردات في محاور كبرى، بدءاً بضبط المفاهيم والأدوار المهنية للأخصائي النفسي في وحدات الكشف والمتابعة (UAM)، مروراً بتحليل أساليب الفحص السيكومتري والإسقاطي ومعالجة إشكالية "التقنين" في البيئة المحلية، ووصولاً إلى استعراض نماذج التكفل النفسي والتربوي وتصميم برامج المرافقة للحالات الشائعة في الوسط المدرسي.

واعتمدت المطبوعة هيكلة منهجية موحدة لكل محاضرة، تضمنت الأهداف التعليمية المصاغة وفق معايير SMART (محددة، قابلة للقياس، واقعية، مرتبطة بالزمن)، وتمهيداً يربط المحاضرة بالمحاضرات السابقة ويبرز أهميتها، ثم عرضاً مقسماً إلى نقاط وعناوين فرعية مع جداول توضيحية وأمثلة تطبيقية من السياق الجزائري، تليها خلاصة تلخص النقاط الجوهرية، ثم أسئلة تقييمية متنوعة بين التذكر والفهم والتحليل والتطبيق، وأخيراً قائمة مراجع عربية وأجنبية موثقة وفق نظام APA.

أما الأهداف البيداغوجية المسطرة لهذه المادة، فتنقسم إلى ثلاث فئات متكاملة: أهداف معرفية تتمثل في تحديد المفاهيم الأساسية لعلم النفس المدرسي ونشأته وتطوره، وشرح نظريات التعلم المختلفة ومقارنتها نقدياً، والتمييز بين أنواع صعوبات التعلم (النمائية والأكاديمية). وأهداف مهارية إجرائية تمكن الطالب من استخدام أدوات الفحص النفسي (مقاييس، اختبارات، ملاحظة) في البيئة المدرسية، وبناء تقارير نفسية مهنية وفق المعايير المعتمدة، وتصميم برامج تدخل فردية وجماعية للحالات الشائعة كالقلق والتنمر وصعوبات التعلم. وأهداف وجدانية تهدف إلى تنمية الحس النقدي تجاه الممارسات الميدانية التقليدية، وتعزيز الالتزام بأخلاقيات المهنة وخصوصية التلميذ، وتقدير دور الأخصائي النفسي في المنظومة التربوية الجزائرية.

وقد اعتمدت المطبوعة في بنائها العلمي على مجموعة من المراجع الأكاديمية الموثوقة، أبرزها المراجع العربية (مثل أعمال القريطي، الزيات، عبد الخالق،قطامي، وغيرهم) والمراجع الأجنبية (مثل Vygotsky, Gardner ,Merrell, Fagan, Binet, Piaget)، بالإضافة إلى النصوص القانونية الجزائرية كالمنشور الوزاري رقم 89 والقانون التوجيهي للتربية الوطنية.

ختاماً، تمثل هذه المطبوعة أداة بيداغوجية مرجعية تهدف إلى تزويد الطالب بالحد الأدنى من الكفايات المعرفية والمهنية الضرورية، لتكون أرضية صلبة لممارساته الميدانية المستقبلية كأخصائي نفسي

رصين في الوسط التربوي. آملين من الطالب أن يتفاعل مع المحتوى بجدية، وأن يستخدم الأسئلة التقييمية والتطبيقات المقترحة كفرصة للتدريب الذاتي

المحاضرة رقم 01

المحاضرة رقم 1 : لمحة تاريخية عن علم النفس المدرسي

1- الأهداف التعليمية للمحاضرة :

في نهاية هذه المحاضرة، يُتوقع من الطالب أن يكون قادراً على:

- تتبع الجذور الفلسفية والعلمية الأولى لنشأة علم النفس المدرسي.
- التعرف على المحطات التاريخية الكبرى والرواد الذين ساهموا في تأسيس هذا التخصص عالمياً.
- تحليل مسار تطور علم النفس المدرسي في الجزائر، من المرحلة الاستعمارية إلى مرحلة الاستقلال والجامعة الجزائرية.
- استيعاب التحولات الوظيفية لمهنة الأخصائي النفسي المدرسي عبر الزمن.
- إدراك الأطر القانونية والتنظيمية التي تحكم الممارسة الميدانية في المنظومة التربوية الجزائرية.

2- تمهيد

لا يمكن فهم الراهن المعرفي والمهني لعلم النفس المدرســـي دون العودة إلى جذوره التاريخية التي تشكلت عبر مخاض طويل من التفاعل بين العلوم النفسية والاحتياجات التربوية. إن علم النفس المدرسي ليس مجرد فرع تطبيقي حديث، بل هو نتاج قرون من التساؤل حول كيفية تعلم الطفل، وكيفية التعامل مع الفروق الفردية، وكيفية جعل المدرسة بيئة حاضنة للنمو النفسي السوي.

تمثل دراســـة التطور التاريخي لعلم النفس المدرســـي مدخلًا تحليليًا لفهم بنيته المعرفية ووظائفه التطبيقية. لم ينشـــأ هذا التخصـــص في فراغ، بل جاء نتيجة تفاعل بين تطور علم النفس كعلم مســـتقل والتحولات التي عرفتها المؤسســـة التربوية، مما أدى إلى انتقال المدرســـة من مجرد مؤسســـة تعليمية إلى نظام نفسي–اجتماعي يسعى لتحقيق التكيف والنماء الشامل للمتعلم (قطامي، 2018).

في هذه المحاضرة، سنبحر في تاريخ هذا العلم، من إرهاصاته الفلسفية الأولى، مروراً بمرحلة التأسيس العلمي في أوروبا وأمريكا، وصـولاً إلى خصـوصـية التجربة الجزائرية التي صـاغت نموذجها الخاص في التكفل النفسي المدرسي.

3- المحطات الكبرى في تطور علم النفس المدرسي

3-1 الجذور التاريخية والإرهاصات الأولى (ما قبل القرن 19)

أ. المرحلة الفلسفية والتربوية القديمة

بدأ الاهتمام بالطفل وعملية التعلم منذ العصور القديمة. حاول أرسطو فهم السلوك الإنساني وتطويره، واعتبرت أفكاره البذرة الأولى للعديد من النظريات النفسـية المعاصـرة. كما سـاهم الفلاسـفة التربويون **مثل**

كومينيوس وروسو وبستالوزي في التأكيد على ضرورة مراعاة طبيعة الطفل في العملية التعليمية، وهو ما يمثل جوهر علم النفس المدرسي الحديث.

ب. مساهمات العلماء المسلمين

لم يغفل التراث العربي الإسلامي الجانب النفسي في التربية. نجد عند ابن سينا والغزالي وابن خلدون إشارات دقيقة حول أهمية التدرج في التعليم، ومراعاة الفروق الفردية، وأثر البيئة المدرسية في تشكيل شخصية المتعلم. فكتاب "إحياء علوم الدين" للغزالي تضمن فصولاً حول "رياضة الصبيان" تعد مرجعاً أصيلاً في التوجيه النفسي التربوي (بكار، 2008، ص 25).

2-3 الإطار الزمني لتطور التخصص (1890–الآن)

يتوزع تطور علم النفس المدرسي عبر ست مراحل زمنية رئيسية، لكل منها نموذجها النظري المسيطر وأدواتها المميزة

ويوضح الجَدوَل الموالي الإطار الزمني الموجز للمراحل الست الرئيسية في تاريخ علم النفس المدرسي، مع ربط كل مرحلة بالنموذج النظري الذي هيمن عليها. يساعد هذا الجدول الطالب على تكوين نظرة كلية للتسلسل الزمني قبل الدخول في تفاصيل كل مرحلة.

جدول (1) : الاطار الزمني لتطور التخصص

الفترة	المرحلة	النموذج النظري
1890–1920	التأسيس العلمي والرواد	سريري–وصفي
1920–1940	القياس النفسي	النفسومتري
1940–1960	الإرشاد والتوجيه	الإنساني
1960–1980	التكيف والتدخل	السلوكي–المعرفي

1980–2000	الوقاية والتنمية	البيئي–النظمي
2000 – الآن	المعاصرة	الإيجابي القائم على الأدلة

المصدر: اعداد الباحث

3-3 مرحلة التأسيس العلمي والرواد (1890–1920)

ارتبطت هذه المرحلة ببداية استقلال علم النفس عن الفلسفة، مع تأسيس المختبرات التجريبية. فرضت التحولات الاجتماعية وتعميم التعليم الحاجة إلى توظيف علم النفس في المجال التربوي، حيث تم الانتقال من دراسة السلوك العام إلى دراسة التلميذ داخل سياقه المدرسي (عبد المعطي، 2015).

أ. إدوارد سيغان (Edouard Seguin)

ركزت أبحاثه في منتصف القرن 19 على تعليم الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية والاضطرابات المعرفية، مما وضع أسس التربية الخاصة (قطامي، 2018، ص 45).

ب. ألفريد بينيه (Alfred Binet)

يعتبر **الأب الروحي للقياس النفسي المدرسي**. بتكليف من وزارة المعارف الفرنسية عام 1904، صمم **أول مقياس للذكاء** (بينيه–سيمون) بهدف عزل الأطفال الذين يعانون من صعوبات تعلم عن العاديين، وهو ما يمثل أول تدخل رسمي للأخصائي النفسي في المدرسة (Fagan & Wise, 2007, p. 34).

ج. لايتنر ويتمر(Lightner Witmer)

يُلقب بـ "**الأب الروحي لعلم النفس المدرسي**". أسس أول عيادة نفسية في جامعة بنسلفانيا عام 1896، وكان أول من استخدم مصطلح "علم النفس الإكلينيكي" في سياق مدرسي، حيث ركز على

تشـخيص وعلاج مشـكلات التعلم والسـلوك لدى التلاميذ (Merrell, Ervin, & Gimpel, 2012, p. 28).

ملاحظة تاريخية: عمل ويتمر وبينيه في فترة زمنية متقاربة، حيث ركز بينيه على القياس النفسـي والتصـنيف، بينما ركز ويتمر على التشـخيص العيادي والعلاج. يُعتبران مؤسـسـين متزامنين لعلم النفس المدرسي من منظورين متكاملين.

3-4 مرحلة القياس النفسي والنموذج النفسومتري (1920–1940)

شـهدت هذه المرحلة تطورًا كبيرًا في اختبارات الذكاء كأداة رئيسية لتحديد الفروق الفردية بين التلاميذ. أدى ذلك إلى إدخال الطابع الكمي في العملية التربوية، حيث أصـبح الحكم على قدرات التلاميذ يعتمد على نتائج الاختبارات.

ورغم إسـهام هذا التوجه في تنظيم التعليم، إلا أنه اختزل الظاهرة التعليمية في البعد المعرفي، وفسـر الفشـل الدراسـي على أنه نتيجة ضـعف في الذكاء، متجاهلاً العوامل النفسـية والاجتماعية (الخطيب، 2010). من منظور تحليلي، يمكن القول إن هذه المرحلة أسست لما يُعرف بـ"النموذج النفسومتري"، الذي ينظر إلى المتعلم من زاوية واحدة، وهو ما كشف لاحقًا عن محدوديته.

3-5 مرحلة الإرشاد والتوجيه والنموذج الإنساني (1940–1960)

مع صعود التيار الإنساني في علم النفس، حدث تحول في النظرة إلى المتعلم، حيث لم يعد يُنظر إليه فقط من خلال قدراته العقلية، بل ككائن متكامل له حاجات نفسية واجتماعية.

أُدمجت خدمات التوجيه والإرشاد داخل المدرسة، بهدف مساعدة التلاميذ على اتخاذ قراراتهم التعليمية والمهنية. ويعكس هذا التحول انتقالًا من التفسير الميكانيكي للسلوك إلى فهم أكثر إنسانية، حيث أصبح الاهتمام منصبًا على التوافق النفسي والرضا الذاتي (شطناوي، 2012).

تنبيه مفاهيمي: الإرشاد المدرسي يمثل مجالاً موازياً لعلم النفس المدرسي، وليس مرحلة من مراحله، رغم التأثير المتبادل بينهما.

3-6 مرحلة التكيف والتدخل والنموذج السلوكي-المعرفي (1960-1980)

شهدت هذه المرحلة اهتمامًا متزايدًا بمفهوم التكيف النفسي، حيث أصبح من الواضح أن الصعوبات التعليمية ترتبط بعوامل انفعالية وسلوكية، وليس فقط معرفية.

أدى ذلك إلى إدماج أساليب التدخل السلوكي والمعرفي داخل المدرسة، مثل تعديل السلوك والاستشارة النفسية، فتوسع دور الأخصائي ليشمل العلاج إلى جانب التشخيص (عبد الله، 2010). غير أن التركيز ظل منصبًا على علاج المشكلات بعد ظهورها، مما أبرز الحاجة إلى تبني مقاربات وقائية.

3-7 مرحلة الوقاية والتنمية والنموذج البيئي-النظمي (1980-2000)

أبرزت أعمال Urie Bronfenbrenner (1979) أن سلوك المتعلم يتأثر بتفاعلات معقدة بين أنظمة مختلفة (الأسرة، المدرسة، المجتمع المحيط). بناءً على ذلك، أصبح الهدف هو تحسين البيئة المدرسية بدل التركيز فقط على تعديل سلوك التلميذ.

- **تطور دور الأخصائي النفسي ليشمل:** بينما كان دوره يقتصر على امر واحد تطور ليشمل (بكار، 2008، 23).
  - برامج الوقاية من المخاطر (مكافحة التنمر والعنف المدرسي).

- التدخل المبكر.
- التشاور مع المعلمين كأداة أساسية

3-8 المرحلة المعاصرة والنموذج الإيجابي (2000–الآن)

في القرن الحادي والعشـــرين، تأثر علم النفس المدرســـي بعلم النفس الإيجابي(Seligman) ، حيث انتقل التركيز من "**ما الخطأ؟**" **إلى** "**ما الصحيح؟**". أصبح الهدف بناء الرفاهة النفسية والشخصية الإيجابية للتلاميذ، وليس مجرد إزالة الاضطرابات.

كما برزت أهمية الممارسـات القائمة على الأدلة، حيث أصـبح من الضـروري اعتماد تدخلات تسـتند إلى نتائج البحوث العلمية الرصـينة .(Suldo & Shaffer, 2008) يمثل هذا التوجه انتقالًا نوعيًا نحو بناء الرفاه النفسي والتعلم الإيجابي، وهو ما يتماشى مع التوجهات التربوية الحديثة.

3-9 تطور علم النفس المدرسي في الجزائر

مرّ علم النفس المدرسي في الجزائر بمحطات مفصلية مرتبطة بالتحولات السياسية والاجتماعية:

أ. المرحلة الاستعمارية (ما قبل 1962)

كانت الممارســة الســيكولوجية تابعة للمنظومة الفرنســية، واقتصــرت على مراكز التوجيه المهني التي تخدم الأهداف الاستعمارية، مع تهميش واضح للتلاميذ الجزائريين (شطناوي، 2012، ص 67).

ب. مرحلة الاستقلال وتأسيس الجامعة (1962–1990)

ظهر علم النفس في الجامعات الجزائرية في أواخر الستينيات (جامعة الجزائر 2)، وبدأ تدريسه ضمن أقسام علم النفس وعلوم التربية. تم التركيز في هذه المرحلة على "التوجيه المدرسي والمهني" كأداة لتنظيم التدفقات الطلابية (عبد الله، 2010، ص 32).

ج. مرحلة الهيكلة والمأسسة (1990–اليوم)

شهدت هذه المرحلة قفزة نوعية من خلال:

- إنشاء وحدات الكشف والمتابعة :(UAM) بموجب القرار الوزاري المشترك لسنة 1993، لتوفير الرعاية الصحية والنفسية للتلاميذ (صدقاوي، 2019، ص 12).
- إصلاح المنظومة التربوية (2003): الذي أكد على دور الأخصائي النفسي في مرافقة التلاميذ ذوي صعوبات التعلم.
- نظام :LMD الذي سمح بفتح تخصصات دقيقة في "علم النفس المدرسي" على مستوى الليسانس والماستر (سالم، 2015، ص 88).

4- تطور النماذج النظرية والعمل المدرسي

يقدم الجَدوَل التالي مقارنة تفصيلية بين المراحل التاريخية الست لعلم النفس المدرسي، من حيث: الفترة الزمنية، النموذج النظري المسيطر، دور الأخصائي النفسي، الأدوات المعتمدة، والهدف المركزي للتدخل. يُستخدم هذا الجدول كملخص بصري يساعد على المقارنة والاستذكار.

جدول (2): تطور النماذج النظرية والعمل المدرسي عبر المراحل التاريخية

المرحلة	الفترة	النموذج النظري	دور الأخصائي	الأداة الأساسية	الهدف المركزي
التأسيسية	1890–1920	سريري–وصفي	فاحص/معالج	الملاحظة ودراسة الحالة	فهم الفروق الفردية
القياس النفسي	1920–1940	نفسومتري	فني	اختبارات الذكاء	التصنيف والانتقاء
الإرشاد	1940–1960	إنساني	موجه	اختبارات الميول	التوجيه والاختيار
التكيف	1960–1980	سلوكي–معرفي	معالج	التحليل السلوكي	التكيف والعلاج
الوقاية	1980–2000	بيئي–نظمي	شريك/منسق	برامج وقائية	تحسين البيئة المدرسية
المعاصرة	2000–الآن	إيجابي قائم على الأدلة	خبير تعلم	أدلة علمية وتقويم	التنمية الشاملة والرفاهة

المصدر: اعداد الباحث

يوضـــح الجدول أعلاه كيف تطور علم النفس المدرســـي من مجرد "فهم الفروق" إلى "بناء الرفاهة".

يمكن قراءة هذا التطور من خلال أربعة مؤشرات رئيسية:

- **تطور دور الأخصـــائي:** انتقل من فاحص/معالج (يركز على الحالة المرضـــية) إلى خبير تعلم (يركز على بناء القدرات).
- **تطور الأداة:** انتقل من الملاحظة العفوية واختبارات الذكاء (أدوات انطباعية وكمية) إلى الأدلة العلمية والتقويم البرامجي (أدوات موضوعية وشاملة).
- **تطور الهدف المركزي:** انتقل من فهم الفروق والتصـــنيف (عزل التلاميذ) إلى التنمية الشـــاملة والرفاهة (دمج الجميع وبناء الصحة النفسية).

- **التحول الفلسفي:** يمكن إجمال هذا التطور في الانتقال من سؤال: "كيف نصنف هذا التلميذ؟" (النماذج المبكرة) إلى سؤال: "كيف نبني بيئة تعليمية تحقق ازدهار الجميع؟" (النموذج المعاصر).

وهنا يستخلص الباحث أنه : انتقل علم النفس المدرسي من منطق "إصلاح الخلل" في التلميذ إلى منطق "إصلاح البيئة وبناء القوى" لدى الجميع.

5- خلاصة المحاضرة

يتضح من خلال هذا العرض أن علم النفس المدرسي عرف تطورًا تدريجيًا انتقل فيه من التركيز على القياس والتصنيف إلى الاهتمام بالتنمية الشاملة والوقاية، مرورًا بالنماذج الإنسانية والسلوكية والبيئية. وقد كان هذا التطور نتيجة تفاعل بين عوامل علمية واجتماعية، مما أدى إلى تنوع النماذج النظرية والممارسات التطبيقية.

وفي السياق الجزائري، يبرز التحدي في ضرورة تبني المقاربات الحديثة القائمة على الوقاية والتكامل (النموذج البيئي–النظمي والنموذج الإيجابي)، بما ينسجم مع متطلبات المدرسة المعاصرة والتحول نحو المقاربة بالكفاءات. كما لا تزال الممارسة الميدانية تواجه تحدي "التوطين"، حيث تعتمد على اختبارات غربية تحتاج إلى تكييف سوسيو–ثقافي، مع تداخل في المهام بين "مستشار التوجيه" و"الأخصائي النفسي المدرسي" يتطلب مراجعة تشريعية (صدقاوي، 2019، ص 15).

6-أسئلة تقييم وتحليل

1. حلل التحول من "علمنة الفشل الدراسي" في مرحلة القياس النفسي إلى "إصلاح البيئة" في النموذج البيئي–النظمي، مبينًا أثر هذا التحول على وضعية التلميذ في المدرسة الجزائرية المعاصرة.
2. حدد نقاط التماس والانفصال بين الإرشاد المدرسي وعلم النفس المدرسي تاريخيًا، موضحًا كيف يمكن تجاوز التداخل الوظيفي في السياق الجزائري.
3. كيف يمكن للنموذج الإيجابي المعاصر أن يساهم في تجاوز فكر "الانتقاء والتصنيف" الذي هيمن على المراحل المبكرة لعلم النفس المدرسي؟
4. اشرح دور "الممارسة المستندة إلى الأدلة" في تحسين العلاقة بين المدرسة والأسرة، مستندًا إلى تطور دور الأخصائي النفسي عبر المراحل التاريخية.
5. ما هي أبرز تحديات تطبيق "نموذج الرفاهة النفسية" في المدرسة الجزائرية، في ظل استمرار هيمنة الهاجس التحصيلي والتقويم الكمي؟

7- قائمة المراجع

- **المراجع العربية**

1. بكار، ع. (2008). علم النفس المدرسي: نظرياته وتطبيقاته. عمان: دار المسيرة.
2. الخطيب، ج. (2010). القياس النفسي والتربوي: أسسه وتطبيقاته. عمان: دار الفكر.
3. سالم، م. (2015). مدخل إلى علم النفس المدرسي. تونس: منشورات المعهد العالي لعلوم التربية.
4. شطناوي، ث. (2012). الإرشاد والتوجيه المدرسي: الأسس النظرية والتطبيقية. عمان: دار الفكر.
5. صدقاوي، ك. (2019). الأخصائي النفساني المدرسي في المنظومة التربوية الجزائرية: بين صعوبات الممارسة وتحديات المستقبل. مجلة آفاق علمية، 11(3)، 10-25.
6. عبد الله، ا. (2010). الخدمات النفسية في المدرسة. عمان: دار الفكر.
7. عبد المعطي، ح. (2015). مدخل إلى علم النفس المدرسي. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
8. قطامي، ي. (2018). علم النفس المدرسي: النظرية والتطبيق. عمان: دار المسيرة.

المراجع الأجنبية

9. Bronfenbrenner, U. (1979). The ecology of human development: Experiments by nature and design. Cambridge, MA: Harvard University Press.
10. Fagan, T. K., & Wise, P. S. (2007). School psychology: Past, present, and future (3rd ed.). Bethesda, MD: National Association of School Psychologists.
11. Merrell, K. W., Ervin, R. A., & Gimpel, G. A. (2012). School psychology for the 21st century: Foundations and practices (2nd ed.). New York: Guilford Press.
12. Suldo, S. M., & Shaffer, E. J. (2008). Looking beyond psychopathology: The dual-factor model of mental health in youth. School Psychology Review, 37(1), 52-68.

المحاضرة رقم 02

المحاضرة رقم 2 : موضوع علم النفس المدرسي ومجالاته

1- الأهداف التعليمية للمحاضرة :

في نهاية هذه المحاضرة، يُتوقع من الطالب أن يكون قادراً على:

- تحديد مفهوم علم النفس المدرسي ونشأته وتطوره.
- التعرف على المجالات الأساسية لعمل علم النفس المدرسي.
- فهم أهداف علم النفس المدرسي ودوره في المنظومة التربوية.
- استيعاب مهام الأخصائي النفسي المدرسي في السياق الجزائري.
- ربط المعارف النظرية بالتطبيقات العملية في البيئة المدرسية الجزائرية.

2- تمهيد

يُعد علم النفس المدرسي فرعاً حيوياً من فروع علم النفس التطبيقي، يهدف إلى فهم وتفسير السلوك البشري في البيئة التعليمية، وتقديم الدعم النفسي والتربوي للطلاب والمعلمين والإدارة المدرسية. تزايد الاهتمام بهذا التخصص بشكل ملحوظ في العقود الأخيرة، نظراً للدور المحوري الذي يلعبه في تعزيز الصحة النفسية والأكاديمية للطلاب، ومواجهة التحديات التي قد تعيق مسارهم التعليمي. في هذه المحاضرة، سنتعمق في استكشاف ماهية علم النفس المدرسي، مجالاته المتعددة، أهدافه السامية، والمهام الجوهرية التي يضطلع بها الأخصائي النفسي المدرسي، مع التركيز على السياق التربوي الجزائري الذي يفرض تحدياته وخصوصياته.

3- تعريف علم النفس المدرسي:

يُعرف علم النفس المدرسي بأنه فرع تطبيقي من فروع علم النفس، يركز على دراسة السلوك البشري في البيئة التعليمية. يهدف هذا التخصص إلى فهم العمليات النفسية والاجتماعية والمعرفية التي تؤثر في تعلم الطلاب وتكيفهم داخل المدرسة. إنه يمثل نقطة التقاء بين علم النفس وعلم التربية، حيث يستفيد من النظريات والمبادئ النفسية لتطوير ممارسات تربوية فعالة (حرقاس، 2021، ص. 5)

تاريخياً، نشأ علم النفس المدرسي في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، استجابة للحاجة المتزايدة لدعم الطلاب الذين يواجهون صعوبات تعليمية وسلوكية. وقد تطور هذا الفرع ليصبح تخصصاً قائماً بذاته، يجمع بين المعرفة النظرية والمهارات التطبيقية لتقديم خدمات شاملة للطلاب، المعلمين، والإدارة المدرسية (القريطي، 2005، ص. 23). في السياق الجزائري، تزايد الاهتمام بعلم النفس المدرسي مع التطورات في المنظومة التربوية، وإدراك أهمية الجانب النفسي في العملية التعليمية (عبد الواحد، 2010، ص. 12).

يمكن تلخيص تعريف علم النفس المدرسي في النقاط التالية:

- **تخصص تطبيقي:** يطبق مبادئ ونظريات علم النفس في البيئة المدرسية.
- **تركيز على السلوك البشري:** يدرس سلوك الطلاب، المعلمين، والإدارة في السياق التعليمي.
- **هدف شامل:** يسعى إلى تعزيز الصحة النفسية والأكاديمية، وتسهيل عملية التعلم والتكيف.
- **طبيعة تكاملية:** يجمع بين علم النفس التربوي وعلم النفس العيادي وعلم نفس النمو، وغيرها من التخصصات ذات الصلة.

إن الفهم العميق لعلم النفس المدرسي يتطلب إدراكاً لدوره الوقائي والعلاجي والتنموي، فهو لا يقتصر على معالجة المشكلات القائمة، بل يمتد ليشمل تعزيز القدرات وتنمية المهارات لدى جميع أفراد المجتمع المدرسي (الزيات، 2019، ص. 112) .

4- مجالات علم النفس المدرسي:

يتسع نطاق عمل علم النفس المدرسي ليشمل مجالات متعددة ومتداخلة، تعكس تعقيد البيئة المدرسية وتنوع احتياجات الطلاب. يمكن تصنيف هذه المجالات إلى خمسة محاور رئيسية:

4-1 المجال الإكلينيكي (العيادي):

يُعد المجال الإكلينيكي من أهم مجالات علم النفس المدرسي، حيث يركز على الصحة النفسية للطلاب والاضطرابات النفسية والعقلية التي قد يواجهونها. يشمل هذا المجال تشخيص وعلاج المشكلات السلوكية والانفعالية، مثل القلق، الاكتئاب، فرط الحركة وتشتت الانتباه، واضطرابات السلوك. يقوم الأخصائي النفسي المدرسي بتقييم الحالة النفسية للطالب، وتقديم الدعم والعلاج المناسبين، بالتعاون مع الأسرة والمعلمين (عبد الخالق، 2017، ص. 78) .

4-2 المجال الطبي:

يرتبط المجال الطبي بالسلامة الجسمية للطلاب والأمراض العارضة والمزمنة التي قد تؤثر على تحصيلهم الدراسي وتكيفهم المدرسي. يتضمن هذا المجال تقييم تأثير الأمراض الجسدية على الصحة النفسية والتعليمية، وتقديم التوجيه والدعم للطلاب ذوي الاحتياجات الطبية الخاصة. كما يشمل التوعية الصحية والوقاية من الأمراض في البيئة المدرسية (رشيد، 2010، ص. 112).

4-3 المجال التعليمي:

يركز المجال التعليمي على نشاط التعلم والصعوبات والعوائق التي قد تعترضه. يشمل هذا المجال تقييم صعوبات التعلم، مثل عسر القراءة، عسر الكتابة، وعسر الحساب، وتقديم استراتيجيات التدخل المناسبة. كما يتضمن دراسة المناهج التعليمية وتأثيرها على التحصيل الدراسي، ومعالجة المشكلات الكبرى في الوسط المدرسي، مثل التخلف الدراسي والرسوب والتسرب المدرسي (وزارة التربية الوطنية الجزائرية، 2003، ص. 3).

4-4 المجال التربوي:

يتناول المجال التربوي أساليب التربية والمعاملة داخل القسم من طرف المعلم والزملاء، أو في الساحة، أو من طرف الإدارة. يركز هذا المجال على العلاقات الاجتماعية داخل المدرسة، وتأثيرها على التكيف النفسي والتعليمي للطلاب. يشمل ذلك دراسة ديناميات الفصل الدراسي، وتطوير استراتيجيات إدارة السلوك، وتعزيز المناخ المدرسي الإيجابي (وزارة التربية الوطنية الجزائرية، 2003، ص. 7).

5-4 المجال الاجتماعي والأسري:

لا يقتصر عمل الأخصائي النفسي المدرسي على البيئة المدرسية فحسب، بل يمتد ليشمل محيط الطالب القريب، وخاصة الأسرة. يركز المجال الاجتماعي والأسري على التكفل بالتلميذ في سياقه الاجتماعي، ودراسة تأثير العوامل الأسرية والاجتماعية على تحصيله الدراسي وتكيفه النفسي. يتطلب هذا المجال تكاملاً بين عمل الأسرة والمؤسسات الاجتماعية لضمان دعم شامل للطالب (فريد و أويذر، 2002، ص. 25).

ويقدم الجَدوَل التالي مقارنة منهجية بين المجالات الخمسة الرئيسية لعلم النفس المدرسي (الإكلينيكي، الطبي، التعليمي، التربوي، الاجتماعي والأسري). حيث يوضح الجدول لكل مجال: التركيز الأساسي، أمثلة على المشكلات التي يغطيها، ودور الأخصائي النفسي المدرسي المقابل، كما يساعد هذا الجدول الطالب على استيعاب التنوع الوظيفي للتخصص وفهم الفروق بين مجالاته المختلفة.

جدول (3) : مقارنة مجالات علم النفس المدرسي من حيث التركيز والمشكلات ودور الأخصائي

المجال	التركيز الأساسي	أمثلة على المشكلات	دور الأخصائي النفسي المدرسي
الإكلينيكي	الصحة النفسية والاضطرابات	القلق، الاكتئاب، فرط الحركة	التشخيص، العلاج، الإرشاد النفسي
الطبي	السلامة الجسمية والأمراض	الأمراض المزمنة، الإعاقات الجسدية	التقييم، التوجيه، التوعية الصحية
التعليمي	نشاط التعلم والصعوبات	صعوبات التعلم، التأخر الدراسي ، التسرب المدرسي	التقييم، التدخل، استراتيجيات التعلم
التربوي	أساليب التربية والعلاقات	التربوي أساليب التربية والعلاقات التنمر، مشكلات الانضباط	إدارة السلوك، تحسين المناخ المدرسي

الاجتماعي والأسري	البيئة الأسرية والاجتماعية	الاجتماعي والأسري البيئة الأسرية والاجتماعية التفكك الأسري، الفقر	التوجيه الأسري، التنسيق مع المؤسسات

المصدر: اعداد الباحث

يمكن قراءة هذا الجدول من خلال ثلاثة مستويات:

- **المجال الإكلينيكي والطبي:** يركزان على الجانب الصحي (النفسي والجسدي)، حيث يعالج الأول الاضطرابات النفسية كالقلق والاكتئاب، بينما يهتم الثاني بالأمراض الجسدية والإعاقات.
- **المجال التعليمي والتربوي:** يركزان على العملية التعليمية ذاتها؛ فالتعليمي يهتم بصعوبات التعلم والتأخر الدراسي، بينما التربوي يهتم بالعلاقات الاجتماعية والسلوك داخل القسم.
- **المجال الاجتماعي والأسري:** يمتد ليشمل البيئة الخارجية للمدرسة، ويركز على تأثير الأسرة والمحيط الاجتماعي في تحصيل التلميذ وتكيفه.

الخلاصة: يتكامل دور الأخصائي النفسي المدرسي عبر هذه المجالات الخمسة، حيث ينتقل من التشخيص والعلاج (الإكلينيكي والطبي) إلى التدخل البيداغوجي (التعليمي والتربوي) وصولاً إلى التنسيق الأسري والمؤسساتي (الاجتماعي والأسري).

5- أهداف علم النفس المدرسي:

تتعدد أهداف علم النفس المدرسي وتتكامل لتشكل منظومة شاملة تهدف إلى تعزيز النمو الشامل للطلاب وتحسين البيئة التعليمية. يمكن تلخيص هذه الأهداف في النقاط التالية:

- **مساعدة التلاميذ على التكيف المدرسي:** يهدف علم النفس المدرسي إلى مساعدة الطلاب على التكيف مع البيئة المدرسية، سواء على المستوى الأكاديمي أو الاجتماعي أو النفسي. يشمل ذلك التعامل مع الضغوط الدراسية، بناء العلاقات الإيجابية مع الزملاء والمعلمين، وتطوير مهارات حل المشكلات (عبد الخالق، 2018، ص. 67)
- **الكشف المبكر عن ذوي الاحتياجات الخاصة:** يسعى الأخصائي النفسي المدرسي إلى تحديد الطلاب الذين يعانون من صعوبات تعلم، اضطرابات سلوكية، أو إعاقات نمائية في مراحل مبكرة. يتيح هذا الكشف المبكر تقديم التدخلات المناسبة والدعم اللازم لضمان حصول هؤلاء الطلاب على فرص تعليمية متكافئة (مصطفى، 2007، ص. 89)
- **دراسة النتائج النفسية للمناهج وطرق التدريس:** يساهم علم النفس المدرسي في تقييم فعالية المناهج التعليمية وأساليب التدريس من منظور نفسي. يهدف إلى تحديد مدى ملاءمة هذه المناهج لاحتياجات الطلاب وقدراتهم، واقتراح التعديلات اللازمة لتحسين جودة العملية التعليمية (الشربيني، 2007، ص. 134).
- **الوقاية من المشكلات السلوكية والتربوية:** يعمل علم النفس المدرسي على تطوير برامج وقائية تهدف إلى الحد من انتشار المشكلات السلوكية، الانفعالية، والتربوية بين الطلاب. يشمل ذلك تعزيز المهارات الاجتماعية، تعليم استراتيجيات إدارة الغضب، وتنمية الوعي بالصحة النفسية (المعايطة، 2002، ص. 201).
- **تعزيز الصحة النفسية والإيجابية:** لا يقتصر دور علم النفس المدرسي على معالجة المشكلات، بل يمتد ليشمل تعزيز الجوانب الإيجابية في شخصية الطلاب، مثل الثقة بالنفس، المرونة، والتفكير الإيجابي. يهدف إلى بناء بيئة مدرسية داعمة تشجع على النمو الشخصي والاجتماعي (المرزوقي، 2008، ص. 55).

6- مهام الأخصائي النفسي المدرسي في السياق الجزائري:

يضطلع الأخصائي النفسي المدرسي في الجزائر بمجموعة واسعة من المهام التي تتطلب تكويناً متخصصاً ومهارات عالية، وذلك لتقديم الدعم النفسي والتربوي للطلاب والمعلمين والإدارة المدرسية. يمكن تصنيف هذه المهام إلى أبعاد رئيسية:

6-1 البعد الإكلينيكي (العيادي) :

- **الكشف والتشخيص:** يقوم الأخصائي بالكشف المبكر عن الاضطرابات النفسية والسلوكية وصعوبات التعلم لدى الطلاب، ويستخدم أدوات تقييم نفسية وتربوية لتشخيص الحالات بدقة (فيصل، 1994، ص. 33).
- **العلاج والإرشاد:** يقدم جلسات إرشاد فردي وجماعي للطلاب الذين يعانون من مشكلات نفسية أو سلوكية، ويساهم في وضع خطط علاجية بالتعاون مع المختصين الآخرين (خالد، 2006، ص. 77).
- **دراسة المشكلات الانفعالية والسلوكية:** يدرس الأخصائي المشكلات الانفعالية مثل القلق والاكتئاب، والمشكلات السلوكية كالتنمر والعدوان، ويقدم استراتيجيات للتعامل معها (محمود وآخرون، 2006، ص. 120).

6 -2 البعد التعليمي والتربوي:

- **المساهمة في تحسين مستوى التحصيل الدراسي:** يعمل الأخصائي على تحديد العوامل النفسية والاجتماعية التي تؤثر على التحصيل الدراسي، ويقدم الدعم للطلاب لتحسين أدائهم الأكاديمي (الزيات، 1998، ص. 210).

- تشخيص صعوبات التعلم: يقوم بتشخيص صعوبات التعلم النمائية والأكاديمية، ويشارك في وضع برامج تدخل فردية للطلاب المتأثرين (أبو فخر، 2006، ص. 45).
- تطبيق الاختبارات والمقاييس النفسية: يستخدم الأخصائي مجموعة من الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية لتقييم القدرات المعرفية، الشخصية، والاستعدادات الدراسية للطلاب (كوّاحة، 2004، ص. 88).

6-3 المراقبة والمتابعة:

- **مراقبة سلوك التلاميذ:** يتابع الأخصائي سلوك الطلاب داخل وخارج الفصل الدراسي، ويلاحظ التغيرات التي قد تشير إلى وجود مشكلات (المخازي، 2000، ص. 112)
- **التدخل في حالات الاضطراب:** يتدخل الأخصائي فوراً في حالات الأزمات أو الاضطرابات السلوكية، ويقدم الدعم النفسي اللازم للطلاب المتأثرين (الخطيب، 2020، ص. 65) .
- **التنسيق مع المعلمين والأولياء:** يعمل الأخصائي كحلقة وصل بين المدرسة والأسرة، ويقدم التوجيه والنصح للمعلمين والأولياء حول كيفية التعامل مع الطلاب (عدس، 1998، ص. 143).

6-4 التوجيه والإرشاد:

- **التوجيه المدرسي والمهني:** يقدم الأخصائي خدمات التوجيه المدرسي والمهني للطلاب، لمساعدتهم على اختيار التخصصات الدراسية والمسارات المهنية المناسبة لقدراتهم وميولهم (نصر الله، 2016، ص. 55) .
- **الإرشاد النفسي:** يقدم الدعم النفسي للطلاب لمساعدتهم على التعامل مع التحديات الشخصية والاجتماعية، وتطوير مهارات التأقلم (أبو أسعد، 2015، ص. 102) .

يؤكد المنشور الوزاري رقم 489 المؤرخ في 03 ماي 2003 في الجزائر على أهمية تحضير الدخول المدرسي، مما يبرز الدور الحيوي للأخصائي النفسي المدرسي في ضمان بيئة تعليمية صحية وداعمة (وزارة التربية الوطنية الجزائرية، 2015، ص. 4). كما تساهم مراكز التوجيه المدرسي والمهني (CPOSP) في دعم مهام الأخصائيين النفسيين من خلال تقديم خدمات التوجيه والإرشاد للطلاب (قطامي، 2018، ص. 88) .

7- خلاصة المحاضرة :

يُعد علم النفس المدرسي تخصصاً حيوياً ومتكاملاً يهدف إلى تعزيز الصحة النفسية والأكاديمية للطلاب، وتوفير بيئة تعليمية داعمة ومحفزة. من خلال مجالاته المتعددة التي تشمل الجوانب الإكلينيكية، الطبية، التعليمية، التربوية، والاجتماعية الأسرية، يضطلع الأخصائي النفسي المدرسي بدور محوري في الكشف المبكر عن المشكلات، تقديم الدعم والإرشاد، وتطوير استراتيجيات وقائية وعلاجية. إن فهم هذا التخصص وتطبيقاته، خاصة في السياق التربوي الجزائري، يساهم في بناء جيل قادر على مواجهة التحديات وتحقيق أقصى إمكاناته التعليمية والشخصية.

8- أسئلة تقييمية:

1. عرف علم النفس المدرسي، واذكر أهميته في المنظومة التربوية الحديثة.
2. اشرح بالتفصيل ثلاثة من مجالات عمل علم النفس المدرسي، مع تقديم أمثلة لكل مجال.
3. ما هي الأهداف الرئيسية لعلم النفس المدرسي؟ وكيف تساهم هذه الأهداف في تعزيز الصحة النفسية للطلاب؟
4. ناقش مهام الأخصائي النفسي المدرسي في السياق الجزائري، مع التركيز على البعدين الإكلينيكي والتعليمي.
5. كيف يمكن لعلم النفس المدرسي أن يساهم في معالجة ظاهرة التسرب المدرسي في الجزائر؟

9- المراجع:

المراجع العربية

1. أبو أسعد، أحمد (2015). الإرشاد والتوجيه المدرسي. عمان: دار الفكر.
2. أبو فخر، غسان (2006). التربية الخاصة وعلاجها. سوريا: كلية التربية، جامعة دمشق.
3. الجمعية الأمريكية للطب النفسي .(DSM-5) الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية. واشنطن العاصمة.
4. حرقاس، وسيلة (2021). مطبوعة بيداغوجية في مقياس علم النفس المدرسي. جامعة 8 ماي 1945 قالمة.
5. خالد، زيادة (2006). صعوبات التعلم. القاهرة: مطابع الدار الهندسية.
6. الخطيب، جمال (2020). صعوبات التعلم الأكاديمية: التشخيص والعلاج. الرياض: دار الزهراء.
7. رشيد، حميد زغير (2010). الصحة النفسية والمرض النفسي والعقلي. عمان: دار الثقافة.
8. الزيات، فتحي مصطفى (1998). صعوبات التعلم الأسس النظرية والتشخيصية والعلاجية. مصر: دار النشر للجامعات.
9. الزيات، فتحي مصطفى (2019). علم النفس التربوي: أسس نظرية وتطبيقات معاصرة. القاهرة: دار النشر للجامعات.
10. الشربيني، لطفي (2007). عصر القلق الأسباب والعلاج. الإسكندرية: منشأة المعارف.
11. عبد الخالق، أحمد محمد (2017). علم النفس العيادي: النظرية والتطبيق. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
12. عبد الخالق، أحمد محمد (2018). القلق وإدارة الضغوط النفسية. القاهرة: دار الفكر العربي.
13. عبد الواحد، سليمان يوسف (2010). المرجع في صعوبات التعلم النمائية والأكاديمية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
14. عدس، محمد عبد الرحمان (1998). صعوبات التعلم. عمان: دار الفكر.
15. فريد، حاجي وعبد الرزاق أويذر (2002). الكفاءات العرضية. الجزائر: المركز الوطني للوثائق التربوية.
16. فيصل، عباس (1994). أضواء على المعالجة النفسية بين النظري والتطبيقي. لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر.

17. القريطي، عبد المطلب أمين (2005). سيكولوجية ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة. القاهرة: دار الفكر العربي.

18. قطامي، يوسف (2018). البيداغوجيا العلاجية: المفاهيم والتطبيقات. عمان: دار المسيرة.

19. كوّاحة، تيسير مفلح (2004). القياس والتقويم وأساليب القياس والتشخيص في التربية الخاصة. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

20. محمود، عوض الله سالم، الشحات، مجدي محمد، عاشور، أحمد حسن (2006). صعوبات التعلم، التشخيص والعلاج. الأردن: دار الفكر.

21. المخازي، خيري حجاج (2000). أساليب التفكير والتعلم دراسة مقارنة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

22. المرزوقي، جاسم محمد عبد الله محمد (2008). الأمراض النفسية وعلاقتها بمرض العصر السكر. دمشق: دار العلم للنشر والتوزيع.

23. مصطفى، نوري الفش (2007). الاضطرابات السلوكية والانفعالية. بيروت: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

24. المعايطة، عبد العزيز (2002). المدخل إلى علم النفس. عمان: مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع.

25. نصر الله، عمر (2016). الإرشاد الاجتماعي في المدرسة. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

26. وزارة التربية الوطنية الجزائرية (2003). المنشور الوزاري رقم 489 المؤرخ في 03 ماي 2003 المتعلق بتحضير الدخول المدرسي.

27. وزارة التربية الوطنية الجزائرية (2003). مناهج السنة الأولى ابتدائي.

28. وزارة التربية الوطنية الجزائرية (2015). القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08-04.

29. فان هوت، أ.، ميلجاك، س.، فيشر، ج.ب. (2001). مشكلات الحساب وعسر الحساب لدى الطفل. باريس: ماسون.

المراجع الاجنبية

30. Albaret, J-M., & Soppelsa, R. (2018). Dysgraphia and psychomotor rehabilitation. Journal of Learning Disabilities, 51(3), 234-245.)

المواقع الالكترونية :

1. سانت جوستين، شو (2018). الفرق بين صعوبات التعلم واضطرابات التعلم. مستشفى جامعة الأم والطفل. متاح على : https://www.chusj.org/fr/soins-services/T/Troubles-de-l-apprentissage/Definition/Difference

2. سولكس، ستيفن بريان (2020). مراجعة عامة لاضطرابات التعلم. متاح على : https://www.msdmanuals.com/fr/professional/p%C3%A9diatrie/troubles-du-d%C3%A9veloppement-et-des-apprentissages/revue-g%C3%A9n%C3%A9rale-des-troubles-apprentissage

المحاضرة رقم 03

المحاضرة رقم 3 : المشكلات المدرسية في مختلف أبعادها

1- الأهداف التعليمية للمحاضرة :

في نهاية هذه المحاضرة، يُتوقع من الطالب أن يكون قادراً على:

- استيعاب المفهوم الشامل للمشكلات المدرسية وتمييزها عن الصعوبات العابرة في السياق التربوي.
- تحليل الأبعاد المتعددة للمشكلات المدرسية (النفسية، السلوكية، الأكاديمية، والاجتماعية) وفهم التداخل بينها.
- إسقاط المفاهيم النظرية على واقع المدرسة الجزائرية، مع استيعاب التحديات المحلية مثل الاكتظاظ والتسرب
- المدرسي.
- تنمية الحس النقدي والقدرة على اقتراح حلول وتدخلات وقائية وعلاجية من منظور علم النفس المدرسي.

2- تمهيد

تُعد المؤسسة المدرسية النسق الاجتماعي الثاني بعد الأسرة الذي يتولى عملية التنشئة الاجتماعية ونقل المعرفة .غير أن هذا النسق لا يخلو من التوترات والصراعات التي تفرز ما يُعرف بـ "المشكلات المدرسية ."إن هذه المشكلات ليست مجرد ظواهر معزولة، بل هي نتاج تفاعل معقد بين عوامل ذاتية تتعلق بشخصية التلميذ ونموه، وعوامل موضوعية ترتبط بالبيئة المدرسية، الأسرية، والمجتمعية الأوسع .في السياق الجزائري، تكتسي دراسة هذه المشكلات أهمية بالغة بالنظر إلى التحولات السوسيو-ثقافية السريعة والإصلاحات التربوية المتعاقبة التي يشهدها قطاع التربية الوطنية، والتي تفرض تحديات مستجدة على كل من التلميذ، المعلم، والإدارة المدرسية (قيدوم،2020 ، 15).

3- مفهوم المشكلات المدرسية:

تُعرّف المشكلات المدرسية بأنها مجموعة من الصعوبات والعوائق ذات الطبيعة النفسية، السلوكية، الأكاديمية، أو الاجتماعية التي تعترض مسار التلميذ داخل البيئة المدرسية، وتؤدي إلى إعاقة تكيفه السليم، وتحد من قدرته على التحصيل الدراسي وبناء علاقات إيجابية مع أقرانه ومعلميه .وتتراوح هذه المشكلات في حدتها من اضطرابات بسيطة ومؤقتة إلى مشكلات مزمنة ومعقدة قد تنتهي بالتسرب المدرسي أو الانحراف (الزعبي، 2014، 42).

ويُشير الباحثون في علم النفس المدرسي إلى أن المشكلة المدرسية لا تُعتبر كذلك إلا إذا تكرر حدوثها، وأثرت بشكل واضح وملموس على الأداء الأكاديمي للتلميذ أو على المناخ الصفي العام، مما يستدعي تدخلاً مهنياً متخصصاً من قبل الأخصائي النفسي المدرسي أو المرشد التربوي (بولقدام، 2017، 109).

4- الأبعاد المتعددة للمشكلات المدرسية:

لا يمكن فهم المشـــكلات المدرســـية فهماً دقيقاً إلا من خلال مقاربة متعددة الأبعاد، حيث تتداخل العوامل وتتقاطع لتشكل الظاهرة المشكلة، وفيما يلي تفصيل لهذه الأبعاد:

4-1 البعد النفسي والانفعالي

يتعلق هذا البعد بالبناء الداخلي لشـــخصـــية التلميذ وحالته الوجدانية .فالمدرســـة تمثل بيئة تقييمية مستمرة، مما قد يولد ضغوطاً نفسية هائلة، من أبرز **المشكلات** في هذا البعد:

- **القلق المدرســي وقلق الامتحان:** حالة من التوتر الشـديد والخوف غير المبرر من الفشـل أو التقييم السـلبي، وتظهر أعراضــه في شـكل اضـطرابات فسـيولوجية (تسـرع ضـربات القلب، تعرق) ومعرفية (تشـتت الانتباه، النسـيان المؤقت) .في الجزائر، يبرز هذا القلق بشـكل حاد خلال فترات الامتحانات الرسـمية (شـهادة التعليم المتوسـط، البكالوريا) نتيجة الضـغط الأسـري والمجتمعي الكبير المرتبط بهذه المحطات المفصلية (خطيب،2018 ، 55).
- **ضـعف تقدير الذات:** شـعور التلميذ بالدونية وعدم الكفاءة مقارنة بأقرانه، وغالباً ما يكون نتيجة لخبرات فشل متكررة أو مقارنات سلبية من قبل المعلمين أو الأولياء.
- **الاكتئاب المدرســي:** انســحاب التلميذ، فقدانه للشــغف بالتعلم، وميله للعزلة، وهي أعراض قد تُفسر خطأً على أنها كسل أو لامبالاة.

4-2 البعد السلوكي والأخلاقي

يُعد البعد السلوكي الأكثر وضوحاً وإزعاجاً في البيئة المدرسية، حيث يمس مباشرة بسيرورة الدرس وانضباط المؤسسة.

- **العنف والتنمر المدرسي:** يشمل الاعتداءات اللفظية، الجسدية، أو النفسية بين التلاميذ، أو حتى الموجهة ضد الطاقم التربوي .وقد سجلت الدراسات في الجزائر تزايداً مقلقاً لظاهرة العنف في الوسط المدرسي، خاصة في مرحلة التعليم المتوسط والثانوي، مما يعكس أزمة قيمية وتأثيراً سلبياً لبعض مضامين وسائل التواصل الاجتماعي (صافي، 2020، 78).
- **التمرد وخرق القواعد:** رفض الامتثال للنظام الداخلي للمؤسسة، التأخر المتكرر، والغياب غير المبرر.
- **النشاط الزائد وتشتت الانتباه :(ADHD)** مشكلة ذات أساس عصبي–نمائي، تظهر في شكل حركة مفرطة واندفاعية تعيق التلميذ عن البقاء في مقعده والتركيز في المهام المطلوبة.

3-4 البعد التربوي والأكاديمي

يرتبط هذا البعد مباشرة بوظيفة المدرسة الأساسية وهي التعلم والتحصيل.

- **التأخر الدراسي:** انخفاض مستوى تحصيل التلميذ عن المستوى المتوسط لأقرانه في نفس المرحلة العمرية والصف الدراسي .قد يكون عاماً في كل المواد أو خاصاً بمواد معينة.
- **صعوبات التعلم المحددة:** اضطرابات في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية (الانتباه، الإدراك، الذاكرة) تظهر في شكل عسر القراءة (Dyslexia)، عسر الكتابة (Dysgraphia)، أو عسر الحساب .(Dyscalculia) في المدارس الجزائرية، غالباً ما يُساء فهم هؤلاء التلاميذ ويُصنفون كمتأخرين دراسياً بسبب نقص أدوات التشخيص المبكر والوعي الكافي لدى بعض المعلمين (كوافحة، 2011، 112).

- **التسـرب المدرسـي:** الانقطاع النهائي عن الدراسـة قبل إتمام المرحلة التعليمية الإلزامية .في الجزائر، ترتبط هذه الظاهرة بعوامل مركبة، منها الرسـوب المتكرر، وصـعوبة التكيف مع المناهج، بالإضافة إلى عوامل سوسيو–اقتصادية.

4–4 البعد الاجتماعي والأسري

لا ينفصـل التلميذ عن بيئته الاجتماعية، فالمشـكلات المدرسـية غالباً ما تكون صـدى لمشـكلات أسرية أو مجتمعية.

- **التفكك الأسري:** الطلاق، الخلافات الزوجية المستمرة، أو غياب أحد الوالدين، كلها عوامل تفقد التلميذ الشعور بالأمان وتنعكس سلباً على استقراره النفسي وتحصيله الدراسي.
- **المسـتوى السـوسـيو–اقتصـادي:** الفقر وضـعف الإمكانيات المادية يحد من قدرة الأسـرة على توفير متطلبات التمدرس الجيد (دروس الدعم، الأدوات المدرسية، التغذية السليمة).
- **أسـاليب التنشـئة الوالدية:** الحماية الزائدة التي تضـعف اسـتقلالية التلميذ، أو التسـلط والقسـوة التي تولد لديه العدوانية أو الانطواء.

4–5 البعد المؤسساتي (البيئة المدرسية)

يتعلق بالظروف الفيزيقية والتنظيمية للمدرسة ذاتها، وهو بعد حاضر بقوة في السياق الجزائري.

- **الاكتظاظ في الأقسـام:** تجاوز عدد التلاميذ في القسـم الواحد المعدلات البيداغوجية المقبولة، مما يقلل من فرص التفاعل الفردي بين المعلم والتلميذ، ويزيد من احتمالية ظهور المشـكلات السلوكية وتدني التحصيل (أبو حويج، 2013، 89).

- **نقص المرافق والوســـائل:** غياب الملاعب، المكتبات، والمخابر المجهزة يحد من جاذبية المدرسة ويحرم التلميذ من تفريغ طاقاته في أنشطة إيجابية.
- **العلاقة التربوية (المعلم–التلميذ):** غياب التواصل الفعال، أو استخدام أساليب عقابية قاسية من قبل بعض المعلمين، يؤدي إلى نفور التلميذ من المادة الدراسية والمدرسة ككل.

5- جدول تصنيفي تحليلي لأبعاد المشكلات المدرسية:

لتوضيح التداخل والتمايز بين مختلف أبعاد المشكلات المدرسية، نورد الجدول التصنيفي التالي الذي يلخص أبرز المؤشرات وطرق التدخل المقترحة لكل بعد:

حيث يهدف الجدول التالي إلى تقديم تصنيف منهجي لأبعاد المشكلات المدرسية الخمسة (النفسي، السلوكي، التربوي، الاجتماعي، المؤسساتي). لكل بُعد، نورد **أمثلة تمثيلية** للمشكلات الأكثر شيوعاً، ثم **المؤشـرات والأعراض** التي يمكن للمعلم أو الأخصـائي ملاحظتها، وأخيراً **التدخلات المقترحة** التي يمكن تطبيقها في السـياق المدرسـي، من المهم التنبيه إلى أن هذه الأمثلة ليسـت حصـرية، بل هي نماذج توضيحية لتساعد على فهم طبيعة كل بُعد.

جدول (4) : التصنيف التحليلي لأبعاد المشكلات المدرسية

البعد	أبرز المشكلات (أمثلة)	المؤشرات والأعراض	التدخل المقترح (دور الأخصائي/المدرسة)
النفسي–الانفعالي	قلق الامتحان، الاكتئاب، الخجل	انسحاب اجتماعي، أعراض سيكوسوماتية (مغص، صداع)، بكاء غير مبرر	الإرشاد النفسي الفردي، تقنيات الاسترخاء، تعزيز الثقة بالنفس

السلوكي– الأخلاقي	التنمر، العنف، التخريب، فرط الحركة	اعتداء على الأقران، خرق القواعد، عدم الاستقرار الحركي	تعديل السلوك، برامج تنمية المهارات الاجتماعية، إشراك الأسرة
التربوي– الأكاديمي	التأخر الدراسي، صعوبات التعلم	تدني العلامات، صعوبة في القراءة/الكتابة، نقص الدافعية	التشخيص الدقيق، خطط تربوية فردية (IEP)، دروس الدعم
الاجتماعي– الأسري	الإهمال، تأثير التفكك الأسري	إهمال الواجبات، مظهر غير لائق، غياب متكرر	المقابلة الأسرية، التوجيه الاجتماعي، التنسيق مع جمعيات أولياء التلاميذ
المؤسساتي (البيئة)	الاكتظاظ، ضعف العلاقة مع المعلم	ضجيج مستمر في القسم، نفور من المدرسة، تسرب مدرسي	تحسين المناخ الصفي، تكوين المعلمين في الإدارة الصفية، تفعيل الأنشطة اللاصفية

المصدر: اعداد الباحث من مصادر المحاضرة

يمكن قراءة الجدول من خلال التركيز على ثلاثة مستويات:

1. **المستوى الأول (البعد)** : يمثل فئة المشكلة الأساسية (نفسية، سلوكية، تربوية، إلخ). كل بُعد يشير إلى مصدر المشكلة أو طبيعتها.
2. **المستوى الثاني (أبرز المشكلات – أمثلة)** :هي نماذج شائعة من المشكلات التي تندرج تحت ذلك البعد، وليست قائمة شاملة. مثلاً: تحت البعد النفسي نجد "قلق الامتحان" و"الاكتئاب."

3. **المستوى الثالث (المؤشرات والأعراض)** :علامات يمكن للمعلم أو الأخصائي ملاحظتها في التلميذ (مثل البكاء غير المبرر، الاعتداء على الأقران، تدني العلامات).

4. **المستوى الرابع (التدخل المقترح)** :إجراءات عملية يمكن تنفيذها داخل المدرسة أو بالتعاون مع الأسرة، تتنوع بين الإرشاد الفردي، تعديل السلوك، الخطط التربوية الفردية، أو تحسين البيئة المدرسية.

ملاحظة مهمة :المشكلات المدرسية نادراً ما تظهر في بُعد واحد فقط، بل غالباً ما تتداخل .فمثلاً، التأخر الدراسي (بُعد تربوي) قد يكون نتيجة قلق نفسي أو تفكك أسري. لذلك، يُوصى بمقاربة شمولية في التشخيص والتدخل.

6- نماذج تطبيقية من السياق التربوي الجزائري:

لفهم أعمق للمشكلات المدرسية، نستعرض نموذجين من واقع المدرسة الجزائرية:

6-1 النموذج الأول: ظاهرة العنف في المدارس المتوسطة والثانوية تشير العديد من الدراسات الميدانية في الجزائر إلى أن العنف المدرسي لم يعد يقتصر على العنف الرمزي أو اللفظي، بل تعدى ذلك إلى العنف الجسدي واستخدام الأسلحة البيضاء في محيط المؤسسات التربوية. يُعزى هذا التصعيد إلى تضافر عوامل عدة: أزمة المراهقة، تأثير الأحياء الهامشية، وضعف دور الأسرة في المراقبة. التدخل هنا يتطلب مقاربة نسقية لا تكتفي بالعقاب الإداري (مجالس التأديب)، بل تتعداه إلى تفعيل دور خلايا الإصغاء والمتابعة النفسية، وفتح قنوات حوار حقيقية مع المراهقين لاستيعاب طاقاتهم (صافي، 2020، 82).

6-2 النموذج الثاني: إشكالية التوجيه المدرسي والرسوب في نهاية مرحلة التعليم المتوسط، يواجه العديد من التلاميذ في الجزائر مشكلة التوجيه نحو شُعب لا تتوافق مع ميولهم وقدراتهم الحقيقية، بل تُفرض عليهم بناءً على معدلاتهم أو رغبات أوليائهم (خاصة التوجه نحو الشعب العلمية كمعيار للنجاح الاجتماعي). هذا التوجيه الخاطئ يؤدي حتماً إلى الإحباط، تراجع الدافعية، والرسوب في المرحلة الثانوية. يبرز هنا دور مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في مرافقة التلميذ مبكراً لاكتشاف ميوله وبناء مشروعه الشخصي والمهني بعيداً عن الضغوط الاجتماعية (بولقدام، 2017، 112).

7- خلاصة المحاضرة :

إن المشكلات المدرسية ظاهرة معقدة ومتعددة الأبعاد، لا يمكن اختزالها في عامل واحد أو تحميل مسؤوليتها لطرف دون آخر .فالتلميذ الذي يعاني من تأخر دراسي قد يكون ضحية لصعوبة تعلم غير مشخصة، أو لظروف أسرية قاهرة، أو لبيئة مدرسية طاردة .من هنا، تبرز الأهمية القصوى للمقاربة الشمولية في التشخيص والتدخل، والتي تعتمد على تضافر جهود كل الفاعلين التربويين (المعلم، الإدارة، الأسرة) بقيادة وتوجيه من الأخصائي النفسي المدرسي .وفي السياق الجزائري، يبقى الرهان الأكبر هو تحويل المدرسة من فضاء لتلقين المعرفة واجتياز الامتحانات، إلى بيئة حاضنة للنمو النفسي والاجتماعي السليم للمتعلم.

8- أسئلة تقييم وتحليل:

1. كيف يمكن التمييز بين "التأخر الدراسي" و"صعوبات التعلم" من حيث الأسباب وطرق التدخل؟
2. انطلاقاً من واقع المدرسة الجزائرية، ما هي في رأيك أبرز العوامل المؤسساتية التي تساهم في تفاقم المشكلات السلوكية لدى التلاميذ؟
3. اقترح خطة تدخل أولية (نفسية وتربوية) للتعامل مع تلميذ في المرحلة الابتدائية يعاني من قلق امتحان شديد يؤدي إلى تدني علاماته رغم تحضيره الجيد.

9- المراجع:

المراجع العربية

1. أبو حويج، مروان .(2013) .*المناهج التربوية المعاصرة* .عمان :دار المسيرة للنشر والتوزيع.
2. بولقدام، سميرة .(2017) .المشكلات التربوية والسلوكية في الوسط المدرسي .*مجلة العلوم الاجتماعية*، جامعة عمار ثليجي بالأغواط، 4(6)، .107-115
3. خطيب، زوليخة .(2018) .تلاميذ التعليم الثانوي بين المشكلات النفسية والصعوبات المدرسية :دراسة تشخيصية .*مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية*، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر، 6(2)، .50-68
4. الزعبي، أحمد محمد .(2014) .*المشكلات النفسية عند الأطفال* .عمان :دار زهران للنشر والتوزيع.
5. صافي، عائشة كلثوم .(2020) .المشكلات السلوكية السائدة في المدرسة الجزائرية من وجهة نظر المعلمين : مدينة وهران أنموذجا .*المجلة العلمية للتربية الخاصة*، 2(4)، .75-92
6. قيدوم، محمد .(2020) .*محاضرات في المشكلات التربوية* .مطبوعة بيداغوجية، جامعة علي لونيسي البليدة 2
7. كوافحة، تيسير مفلح .(2011) .*صعوبات التعلم والطفل التوحدي* .عمان :دار المسيرة للنشر والتوزيع.

المحاضرة رقم 04

المحاضرة رقم 4 : نظريات التعلم

1- الأهداف التعليمية للمحاضرة :

في نهاية هذه المحاضرة، يُتوقع من الطالب أن يكون قادراً على:

- التمييز الدقيق بين المرجعيات الفلسفية والمعرفية للنظريات الست (السلوكية، المعرفية، الجشتطالتية، البنائية، السوسيوبنائية، والذكاءات المتعددة).
- تحليل المفاهيم المركزية لكل نظرية (المثير، الاستجابة، الاستبصار، التمثل، الملاءمة، منطقة النمو الوشيك، والبروفيل الذكائي)
- نقد كل نظرية من منظور علم النفس المدرسي، وتحديد نقاط القوة والقصور في تفسير عملية التعلم.
- اقتراح نماذج تطبيقية تربوية مستمدة من هذه النظريات تتوافق مع السياق المدرسي والجامعي في الجزائر (المقاربة بالكفاءات).
- بناء رؤية تكاملية تجمع بين محاسن هذه النظريات لتصميم مواقف تعليمية فعالة.

2- تمهيد

تعد نظريات التعلم الركيزة الأساسية التي يقوم عليها علم النفس المدرسي، فهي لا تكتفي بوصف "ماذا" يتعلم التلميذ، بل تغوص في "كيف" يحدث هذا التعلم. إن الانتقال من النظريات السلوكية التي ركزت على المخرجات الظاهرة، إلى النظريات المعرفية والبنائية التي اهتمت بالعمليات الذهنية والاجتماعية، يعكس تطور فهمنا للذات الإنسانية. وفي المنظومة التربوية الجزائرية، شكلت هذه النظريات الخلفية العلمية للتحول من "بيداغوجيا الأهداف" إلى "المقاربة بالكفاءات"، مما يجعل دراستها ضرورة مهنية لكل مختص في علم النفس المدرسي.

3- النظرية السلوكية (Behaviorism):

3-1 المبادئ والأسس النظرية

ترتكز النظرية السلوكية على أن التعلم هو "تغير شبه دائم في السلوك نتيجة الخبرة والممارسة"، حيث يتم التركيز حصرياً على السلوك القابل للملاحظة والقياس، مع استبعاد العمليات الذهنية الداخلية (الصندوق الأسود)

- **الإشراط الكلاسيكي (بافلوف):** يركز على الربط بين مثير محايد ومثير طبيعي لاستدعاء استجابة شرطية .في السياق المدرسي، قد يرتبط "صوت الجرس "(مثير شرطي) بـ "الراحة أو الخروج "(استجابة انفعالية).
- **المحاولة والخطأ (ثورندايك):** صاغ "قانون الأثر"، مؤكداً أن السلوك الذي يتبعه شعور بالرضا يميل إلى التكرار.
- **الإشراط الإجرائي (سكينر):** ركز على "التعزيز (Reinforcement) "كأداة لتشكيل السلوك . التعلم هنا هو نتيجة لنتائج السلوك (الثواب والعقاب).

3-2 التحليل النقدي والنماذج التطبيقية

- **النقد:** يُؤخذ على السلوكية تعاملها مع المتعلم ككائن سلبي يستجيب للمثيرات الخارجية فقط، وتجاهلها للفروق الفردية والعمليات العقلية العليا.
- **التطبيق التربوي:**

- **التعليم المبرمج:** تقسيم المادة إلى وحدات صغيرة مع تعزيز فوري.
- **تعديل السلوك الصفي:** استخدام جداول التعزيز (الرموز، الثناء) لتثبيت السلوكيات الإيجابية في المدارس الجزائرية.

4- النظرية المعرفية (Cognitivism)

4-1 المبادئ والأسس النظرية

جاءت كرد فعل على السلوكية، حيث ترى أن التعلم عملية داخلية نشطة تتضمن استقبال المعلومات، معالجتها، تخزينها، ثم استرجاعها.

- **نموذج معالجة المعلومات:** يشبه العقل البشري بالحاسوب (مدخلات -> معالجة -> مخرجات).
- **الذاكرة:** التمييز بين الذاكرة الحسية، الذاكرة قصيرة المدى (العاملة)، والذاكرة طويلة المدى.
- **التعلم ذو المعنى (أوزوبل):** يركز على ربط المعلومات الجديدة بالبنية المعرفية السابقة للمتعلم عبر "المنظمات المتقدمة".

4-2 التحليل النقدي والنماذج التطبيقية

- **النقد:** رغم عمقها في تفسير الذاكرة، إلا أنها قد تبالغ في عقلنة التعلم وتغفل الجوانب الوجدانية والاجتماعية.
- **التطبيق التربوي:**
  - استخدام الخرائط الذهنية لتنظيم المعلومات.
  - في الجامعة الجزائرية، يُنصح الأساتذة بتقديم "تمهيد إشكالي" (منظم متقدم) لربط المحاضرة الجديدة بمكتسبات الطلبة السابقة.

5- النظرية الجشتطالتية (Gestalt Theory)

5-1 المبادئ والأسس النظرية

تأسست على يد كوفكا، كوهلر، وفرتهايمر. شعارها: "الكل أكبر من مجموع الأجزاء". التعلم هنا هو عملية استبصار (Insight) أي إدراك فجائي للعلاقات بين عناصر الموقف.

- **قوانين الإدراك:** (التشابه، التقارب، الإغلاق، الاستمرار).
- **إعادة التنظيم المعرفي:** المتعلم لا يستجيب للمثيرات كأجزاء منفصلة، بل كبنية كلية (Gestalt).

5-2 التحليل النقدي والنماذج التطبيقية

- **النقد:** يصعب أحياناً تفسير كيفية حدوث "الاستبصار" لدى جميع المتعلمين بنفس السرعة، كما أنها ركزت على حل المشكلات أكثر من اكتساب الحقائق البسيطة.

- **التطبيق التربوي:**

❖ **الطريقة الكلية في التدريس:** البدء بعرض الفكرة العامة للموضوع قبل الدخول في التفاصيل (مثلاً: قراءة النص كاملاً قبل تحليل مفرداته).

❖ تشجيع التلاميذ على التفكير التأملي للوصول إلى الحلول بأنفسهم.

6- النظرية البنائية (Constructivism):

6-1 المبادئ والأسس النظرية

رائدها "جان بياجيه". ترى أن المعرفة لا تُنقل بل تُبنى بنشاط من طرف المتعلم من خلال تفاعله مع البيئة.

- **التمثل** (Assimilation): إدخال معلومات جديدة في المخططات الذهنية الموجودة.
- **الملاءمة** (Accommodation): تعديل المخططات الذهنية لتتناسب مع المعلومات الجديدة.
- **التوازن** (Equilibration): المحرك الأساسي للنمو المعرفي.

6-2 التحليل النقدي والنماذج التطبيقية

- **النقد:** ركز بياجيه على النضـــج البيولوجي والمراحل العمرية، مما قد يقلل من دور التدخل التربوي في تسريع التعلم.
- **التطبيق التربوي:**

❖ **التعلم بالاكتشـاف:** وضـع التلميذ في وضـعية مشـكلة (Situation-problème) ليبحث عن الحل.

❖ هذا هو جوهر **المقاربة بالكفاءات** المعتمدة في الجزائر، حيث المعلم "ميسر" والمتعلم "محور العملية".

7- النظرية السوسيوبنائية (Socio-constructivism)

7-1 المبادئ والأسس النظرية

رائدها "ليف فيغوتسكي". تؤكد أن التعلم يحدث أولاً على المستوى الاجتماعي (بين الأشخاص) ثم على المستوى الفردي (داخل الشخص).

- **منطقة النمو الوشيك (ZPD):** الفجوة بين ما يستطيع المتعلم فعله بمفرده وما يستطيع فعله بمساعدة "راشد" أو "أقران أكثر كفاءة".
- **الوساطة واللغة:** اللغة هي الأداة الرئيسية لبناء الفكر.
- **التفاعل الاجتماعي:** التعلم هو سيرورة اجتماعية بامتياز.

7-2 التحليل النقدي والنماذج التطبيقية

- **النقد:** قد تؤدي المبالغة في الاعتماد على المساعدة الخارجية إلى ضعف الاستقلالية لدى المتعلم إذا لم يتم سحب "الدعائم" (Scaffolding) تدريجياً.
- **التطبيق التربوي:**
  - **التعلم التعاوني:** تقسيم التلاميذ إلى مجموعات غير متجانسة.
  - في المدارس الجزائرية، يُفعل هذا عبر "المشاريع التربوية" التي تتطلب تفاعلاً جماعياً.

8- نظرية الذكاءات المتعددة (Multiple Intelligences)

8-1 المبادئ والأسس النظرية

صاغها "هوارد جاردنر" متحدياً مفهوم الذكاء الواحد (IQ). يرى أن الإنسان يمتلك ذكاءات متعددة ومستقلة نسبياً.

- **أنواع الذكاءات:** (اللغوي، المنطقي الرياضـــي، البصـــري المكاني، الحركي، الموســـيقي، الاجتماعي، الذاتي، الطبيعي).
- كل فرد يمتلك "بروفيلاً ذكائياً" فريداً.

8-2 التحليل النقدي والنماذج التطبيقية

- **النقد:** يرى البعض أنها تفتقر إلى أدلة تجريبية قوية وتخلط بين "الذكاء" و"الموهبة" أو "القدرة".
- **التطبيق التربوي:**

❖ **تنويع التدريس:** تقديم الدرس الواحد بطرق مختلفة (قصـــة، رســـم، تجربة، عمل جماعي).

❖ في السـياق الجزائري، تسـاعد هذه النظرية في معالجة "صـعوبات التعلم" من خلال اسـتغلال نقاط القوة لدى التلميذ (مثلاً: تعليم تلميذ يعاني من ضـعف لغوي عبر الرسـم أو الحركة).

والجدول التالي يهدف إلى تقديم مقارنة منهجية سـريعة بين النظريات السـت المفسـرة لعملية التعلم (السـلوكية، المعرفية، الجشـتطالتية، البنائية، السـوسـيوبنائية، ونظرية الذكاءات المتعددة). يُمكن للقارئ من خلال نظرة واحدة على الجدول أن يميز الفروق الجوهرية بين هذه النظريات من حيث: روادها، كيف تُعرِّف التعلم، الدور المنوط بكل من المتعلم والمعلم، الآلية الأســـاســـية التي تحدث من خلالها عملية التعلم، وأخيراً نموذج تطبيقي لهذه النظرية في المنظومة التربوية الجزائرية. هذا الجدول مفيد للمراجعة السريعة والمقارنة بين النظريات.

جدول (5): مقارنة شاملة بين نظريات التعلم الست

وجه المقارنة	النظرية السلوكية	النظرية المعرفية	النظرية الجشتطالتية	النظرية البنائية	النظرية السوسيوبنائية	نظرية الذكاءات المتعددة
الرواد	بافلوف، سكينر، ثورندايك	أوزوبل، برونر	كوهلر، كوفكا	جان بياجيه	ليف فيغوتسكي	هوارد جاردنر
مفهوم التعلم	تغير في السلوك الخارجي	معالجة وتخزين المعلومات	إدراك فجائي ((استبصار	بناء ذاتي للمعرفة	بناء اجتماعي للمعرفة	تفعيل قدرات ذكائية متنوعة
دور المتعلم	مستجيب للمثيرات (سلبي (غالباً	معالج للمعلومات ((نشط ذهني	مدرك للعلاقات الكلية	محور العملية (بانٍ (للمعرفة	متفاعل اجتماعي	صاحب بروفيل ذكائي فريد
دور المعلم	ملقن ومصدر للتعزيز	منظم للمادة المعرفية	مهيئ لمواقف الاستبصار	ميسر وموجه	وسيط ومحفز للتفاعل	منوع للاستراتيجيات
العملية الأساسية	مثير - استجابة - تعزيز	الانتباه - الإدراك - الذاكرة	الكل - الجزء - الاستبصار	تمثل - ملاءمة - توازن	التفاعل - الوساطة - ZPD	تنويع المداخل التعليمية
التطبيق في الجزائر	تعديل السلوك الصفي	الخرائط الذهنية والمنظمات	الطريقة الكلية في القراءة	المقاربة بالكفاءات	التعلم التعاوني والمشاريع	مراعاة الفروق الفردية

المصدر: إعداد الباحث (مقتبس ومطور من مراجع المحاضرة)

9- نظريات التعلم في السياق التربوي الجزائري

لقد تبنت الجزائر منذ إصلاحات 2003 **المقاربة بالكفاءات** (Approche par Compétences)، وهي مقاربة تستمد جذورها من **البنائية والسوسيوبنائية**.

- **في المدرسة:** يتم التركيز على "الوضعية المشكلة" التي تستدعي من التلميذ تجنيد مكتسباته (معرفية، جشتطالتية) لحل مشكلات واقعية من بيئته الجزائرية.

- **في الجامعة:** يسعى نظام LMD إلى تفعيل دور الطالب (البنائية) من خلال البحوث الميدانية والعمل الشخصي، مع تقليل الاعتماد على المحاضرة الإلقائية (السلوكية التقليدية).

10- خلاصة المحاضرة :

إن نظريات التعلم ليست مجرد قوالب جامدة، بل هي أدوات تحليلية يكمل بعضها بعضاً .فبينما تضبط **السلوكية** السلوكيات الأساسية، تفتح **المعرفية** آفاق الذاكرة، وتمنحنا **الجشتطالتية** نظرة شمولية، في حين تؤسس **البنائية** و**السوسيوبنائية** لتعلم نشط واجتماعي، وتتوج **الذكاءات المتعددة** هذا المسار باحترام الفروق الفردية.

11- أسئلة تقييمية:

1. قارن بين مفهوم "التعزيز" في السلوكية ومفهوم "التوازن" في البنائية.
2. كيف يمكن للأخصائي النفسي المدرسي في الجزائر استخدام "منطقة النمو الوشيك" لعلاج التأخر الدراسي؟
3. حلل العبارة التالية: "المقاربة بالكفاءات هي تطبيق عملي للنظرية السوسيوبنائية".
4. صمم نشاطاً تعليمياً لمادة العلوم الطبيعية يعتمد على "الاستبصار" الجشتطالتي.

12- المراجع:

المراجع العربية

1. الزغول، عماد .(2012)نظريات التعلم .دار المسيرة للنشر والتوزيع.
2. باهي، مصطفى .(2020)علم النفس التربوي :نظريات وتطبيقات .دار الفكر العربي.
3. بوقحوص، خالد .(2015)نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية .مكتبة المتنبي.
4. جاردنر، هوارد .(2004) أطر العقل :نظرية الذكاءات المتعددة) ترجمة محمد بلال .(دار الفكر.
5. قطامي، يوسف .(2013)نظريات التعلم والتعليم .دار المسيرة.
6. لعشيشي، أمال .(2023) محاضرات في نظريات التعلم .مطبوعة بيداغوجية، جامعة البليدة 2، الجزائر.
7. منصور، علي .(2001)التعلم ونظرياته .مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، جامعة دمشق.
8. وزارة التربية الوطنية الجزائرية .(2003)دليل المقاربة بالكفاءات .الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.

المحاضرة رقم 05

المحاضرة رقم 5 : صعوبات التعلم

1- الأهداف التعليمية للمحاضرة :

في نهاية هذه المحاضرة، يُتوقع من الطالب أن يكون قادراً على:

- تحديد مفهوم صعوبات التعلم بدقة علمية وتمييزها عن الاضطرابات المشابهة (بطء التعلم، التأخر الدراسي).
- تحليل صعوبات التعلم النمائية، وفهم دورها كأرضية ومنطلق للصعوبات الأكاديمية.
- تصنيف صعوبات التعلم الأكاديمية** (القراءة، الكتابة، الحساب) واستيعاب مظاهرها الإكلينيكية.
- ربط الجانب النظري بالواقع التربوي الجزائري ، خاصة في ظل المقاربة بالكفاءات ونظام التشخيص المدرسي.
- اكتساب مهارة المقارنة بين مختلف أنواع الصعوبات من حيث الأسباب والمظاهر والتدخل.

2- تمهيد

يعتبر ميدان صـــعوبات التعلم (Learning Disabilities) من أكثر الميادين حداثة وتعقيداً في علم النفس المدرسـي. فبينما يظهر الطفل بمسـتوى ذكاء عادي أو فوق المتوسـط، إلا أنه يواجه عجزاً واضحاً في اكتساب المهارات الأساسية. إن هذا التناقض بين " القدرة الكامنة " و" الإنجاز الفعلي " هو ما جعل الباحثين، بدءاً من صـــامويل كيرك (1963) ، يبحثون عن مســببات أعمق تتعلق بالعمليات النفسية الأساسية. في السياق الجزائري، تولي المنظومة التربوية أهمية بالغة لهذا الملف، خاصـة مع تزايد حالات التسرب المدرسي الناتجة عن عدم التشخيص المبكر لهذه الصـعوبات، مما يستدعي من الأخصـــائي النفســي المدرســي فهماً معمقاً للفرق بين ما هو نمائي (مرتبط بالعمليات العقلية) وما هو أكاديمي (مرتبط بالتحصيل المدرسي).

3- ماهية صعوبات التعلم ومحكات التشخيص :

قبل التفصـيل في الأنواع، يجب ضـبط المفهوم بناءً على المحكات العلمية المتعارف عليها (عمار، 2023، 45):

3 -1 محك التباعد(Discrepancy Criterion)

يشـــير إلى وجود فارق جوهري بين مســـتوى ذكاء الطفل (الذي يكون عادياً) وبين تحصـــيله الدراسـي الفعلي. هذا التباعد هو العلامة الفارقة التي تميز ذوي صـعوبات التعلم عن ذوي الإعاقة الذهنية.

3-2 محك الاستبعاد(Exclusion Criterion)

لا تصنف الصعوبة كـــ "صعوبة تعلم" إذا كان سببها الأساسي إعاقة حسية (بصرية أو سمعية)، أو إعاقة ذهنية، أو اضطراب انفعالي شديد، أو ظروف بيئية وثقافية محرومة.

3-3 محك التربية الخاصة

يحتاج هؤلاء الأطفال إلى طرق تدريس خاصـــة تختلف عن المناهج العادية، نظراً لأن الصـــعوبة لديهم ذات منشأ عصبي وظيفي.(Minimal Brain Dysfunction)

4-صعوبات التعلم النمائية (Developmental Learning Disabilities)

تُعد الصـــعوبات النمائية "المنبع" أو الجذور التي تتفرع عنها المشـــكلات الأكاديمية لاحقاً. هي اضطرابات في الوظائف العقلية والعمليات النفسية الأساسية التي يحتاجها الطفل لتحصيل العلم.

4-1 صعوبات الانتباه (Attention Disabilities)

تتمثل في عجز الطفل عن انتقاء المثيرات المناسـبة، أو عدم القدرة على التركيز لفترة كافية. غالباً ما ترتبط بـــــ "اضـــطراب نقص الانتباه مع فرط الحركة " Attention Deficit Hyperactivity Disorder – ADHD) (وهو اضطراب عصبي بيولوجي يجعل الطفل غير قادر على كبح اندفاعاته أو الاســـتمرار في مهمة واحدة). يؤدي هذا الخلل إلى فقدان ترابط المعلومات داخل القســـم (الزيات، 2015، ص. 142) ، وتتخذ أشكالاً مثل:

- **تشتت الانتباه:** الانتقال السريع من مثير لآخر.
- **فرط النشاط :** الحركة الزائدة التي تعيق التركيز.
- **الاندفاعية:** الإجابة قبل اكتمال السؤال.

4-2 صعوبات الإدراك(Perceptual Disabilities)

لا تتعلق بسلامة الحواس (السمع أو البصر)، بل بكيفية معالجة الدماغ للمعلومات الحسية. ، وتشمل:

- **الإدراك البصري:** صعوبة التمييز بين الحروف المتشابهة (ب، ت، ث) أو الأرقام (6، 2).
- **الإدراك السمعي:** (عجز الدماغ عن تمييز الفروق الدقيقة بين أصوات الحروف المتشابهة مخارجها)، مما يؤدي لخلل في الإملاء. (مثل ص، س).

4-3 صعوبات الذاكرة (Memory Disabilities)

تركز الدراسات الحديثة على "الذاكرة العاملة (Working Memory) " (وهي مخزن مؤقت للمعلومات يستخدمه الدماغ أثناء تنفيذ المهام المعقدة كالقراءة أو الحساب). الطفل الذي يعاني من ضعفها ينسى بداية الجملة قبل أن يصل لنهايتها (بطرس، 2020، ص. 88).

4-4 صعوبات التفكير واللغة الشفهية

تتعلق بالقدرة على تشكيل المفاهيم، وحل المشكلات، واستخدام اللغة الاستقبالية والتعبيرية في التواصل الأكاديمي.

5-صعوبات التعلم الأكاديمية(Academic Learning Disabilities)

تظهر هذه الصعوبات بشكل جلي عند دخول الطفل للمدرسة، وهي نتاج مباشر للصعوبات النمائية السابقة (بطرس، 2020، 88).

5-1 صعوبات القراءة(Dyslexia)

تُعرف طبياً بـــ "الدسليكسيا" (اضطراب في المعالجة الفونولوجية يؤدي لصعوبة ربط الحروف بأصـواتها وفهم المعنى المقروء). تظهر في شـكل حذف، أو إضـافة، أو قلب للحروف والكلمات (يوسف، 2013، ص. 210) ، وتتمثل في:

- **صعوبة فك التشفير**: عدم القدرة على ربط الحرف بصوته.
- **الأخطاء الشائعة**: الحذف، الإضافة، الإبدال، أو القراءة العكسية.
- **ضعف الفهم القرائي**: يقرأ الطفل الكلمات لكنه لا يستوعب المعنى الإجمالي للنص.

5-2 صعوبات الكتابة(Dysgraphia)

تُسمى "الدسغرافيا" (اضطراب يؤثر على القدرات الخطية والتعبير الكتابي، وقد يرتبط بضعف التآزر الحركي الدقيق). يجد الطفل صـعوبة في الالتزام بالسـطر أو تذكر شـكل الحرف، وتظهر كتابته مشـوهة وغير مقروءة (الخطيب، 2020، ص. 115) بالاضـافة أنها لا تتعلق فقط بجمال الخط، بل تشمل:

- **صعوبة الرسم الحركي**: مسك القلم بشكل خاطئ أو الضغط الشديد عليه.
- **صعوبة التهجئة :(Dysorthographia)** أخطاء إملائية فادحة ناتجة عن خلل في الذاكرة البصرية للحروف.
- **صعوبة التعبير الكتابي**: العجز عن صياغة الأفكار في جمل مفيدة.

5-3 صعوبات الحساب (Dyscalculia)

تُعرف بـــــ "الدسكالكوليا" (عجز في فهم لغة الأرقام والعمليات الحسابية الأساسية والمفاهيم الرياضية مثل القيمة المنزلية). يواجه الطفل صعوبة في إجراء عمليات الجمع أو الطرح البسيطة حتى مع استخدام الوسائل المساعدة (كوافحة، 2011، ص. 56) ، وتتعلق بالقدرات الرياضية، مثل:

- صعوبة إدراك قيمة الأرقام (العدد ومدلوله).
- صعوبة إجراء العمليات الحسابية الأساسية (الجمع، الطرح، الضرب).
- صعوبة فهم المفاهيم المجردة مثل الزمن والمسافة.

ملاحظة : يؤكد المتخصصون في علم النفس المدرسي أن الصعوبات الأكاديمية لا تنشأ من فراغ، بل هي نتاج مباشر لخلل مسبق في العمليات النمائية الأساسية؛ إذ يمثل القصور في الانتباه أو الإدراك أو الذاكرة حجر العثرة الأول الذي يعيق اكتساب مهارات القراءة والكتابة والحساب. ويوضح الجدول التالي هذه العلاقة التلازمية والارتباطية بين كل صعوبة نمائية وما يقابلها من تعثر أكاديمي":

جدول (6): العلاقة الارتباطية بين الصعوبات النمائية والأكاديمية

الصعوبة النمائية	التأثير الأكاديمي المتوقع
ضعف التمييز البصري	صعوبة في القراءة (خلط بين الحروف) وفي الكتابة.
ضعف الذاكرة السمعية	صعوبة في اتباع التعليمات الشفهية وفي التهجئة.
نقص الانتباه والتركيز	تدهور عام في كل المواد التعليمية بسبب ضياع المثيرات.

ضعف التآزر الحركي	صعوبات واضحة في الخط (الدسغرافيا) والرسم.

المصدر: إعداد الباحث (مقتبس ومطور من مراجع المحاضرة)

6- التوطين في السياق التربوي الجزائري

في الجزائر، يواجه الأخصائي النفسي المدرسي تحديات خاصة عند التعامل مع صعوبات التعلم:

6-1 الازدواجية اللغوية

يواجه الطفل الجزائري تحدي الانتقال من "الدارجة" إلى "اللغة العربية الفصحى"، مما قد يتداخل مع تشخيص صعوبات القراءة والكتابة. يجب على الأخصائي التمييز بين الصعوبة الناتجة عن خلل وظيفي وبين الصعوبة الناتجة عن عدم التمكن اللغوي.

6-2 المقاربة بالكفاءات

تعتمد المدرسة الجزائرية المقاربة بالكفاءات، والتي تركز على "الإدماج". الطفل ذو صعوبات التعلم يجد صعوبة بالغة في عمليات الإدماج لأنه يفتقر للمهارات القاعدية، مما يستدعي تكييف الأنشطة الإدماجية لتناسب قدراته.

6-3 دور وحدات الكشف والمتابعة(UDS)

تلعب هذه الوحدات دوراً محورياً في الجزائر، لكن التحدي يكمن في نقص الاختبارات المقننة على البيئة الجزائرية، مما يجعل التشخيص يعتمد أحياناً على الملاحظة الإكلينيكية والمقابلة مع الأولياء والمعلمين.

7- التحليل النقدي والنماذج التطبيقية

7-1 التحليل النقدي

إن النقد الموجه لميدان صـــعوبات التعلم اليوم يركز على ضـــرورة التمييز بين "العجز الوظيفي الكامن" وبين "الفشل المدرسي المصطنع."

- **مطب "البيولوجة" الزائدة :** يرى النقاد أن الإسراف في تفسير كل تعثر دراسي على أنه خلل في الدماغ (Neurological Deficit) قد يرفع المسؤولية عن المنظومة التربوية. فبدلاً من إصلاح المناهج، يتم " وصم" الطفل بأنه يعاني من اضطراب داخلي.
- **إشكالية "صعوبات التعلم الأكاديمية المكتسبة" :** في السياق الجزائري، تبرز ظاهرة اكتظاظ الأقسام (حيث قد يتجاوز العدد 40 تلميذاً) كمتغير وسيط خطير. هذا الاكتظاظ يمنع المعلم من تقديم "التعليم المتمايز (Differentiated Instruction) "(وهو أسلوب تعليمي يهدف لتكييف طرق التدريس لتناسب الفروق الفردية).
- **التشخيص الفارقي بـــ "محك الاستبعاد" :**"يجب على الأخصائي أن يكون حذراً؛ فإذا كان القصـــور ناتجاً عن "ســـوء التدريس" أو "نقص الفرص التعليمية"، فلا يمكن قانوناً ولا علمياً تصنيف الحالة كصعوبة تعلم، بل هي "تأخر دراسي" ناتج عن عوامل بيئية بيداغوجية.

7-2 نموذج تطبيقي للتدخل (استراتيجية الحواس المتعددة – VAKT)

تُعد استراتيجية فرنالد (Fernald Method) القائمة على الحواس المتعددة (Visual, Auditory, Kinesthetic, Tactile) من أقوى النماذج التي تتجاوز القصـــور في المعالجة المركزية من خلال إيجاد ممرات بديلة للمعلومة في الدماغ.

❖ **التطبيق الإجرائي للاستراتيجية (خطوات العمل):**

- **المسار البصري :(Visual)** يكتب المعلم أو الأخصائي الكلمة (مثلاً: كـــتـــب) بخط كبير وواضح. ينظر الطفل إليها بتمعن، محاولاً تخزين "الصورة الذهنية" للكلمة.
- **المســار الســمعي :(Auditory)** ينطق الطفل الكلمة بصــوت واضــح أثناء النظر إليها، ثم يقطعها إلى أصـوات (phonemes) (وهي أصـغر وحدة صـوتية في اللغة تسـاعد على بناء الوعي الفونولوجي).
- **المســار اللمســي والحركي :(Kinesthetic & Tactile)** يقوم الطفل بتتبع أحرف الكلمة بإصبعه (السبابة والوسطى) على سطح خشن (مثل ورق الصنفرة أو الرمل). الهدف هو الربط بين حركة اليد (النظام الحركي) وملمس الحرف (النظام اللمسي) وبين مراكز اللغة في الدماغ.
- **مرحلة الاسـترجاع :(Output)** يغمض الطفل عينيه ويحاول كتابة الكلمة في الهواء بحركات واسعة(Air Writing) ، ثم يكتبها على الورق من الذاكرة دون النظر للنموذج الأصلي.

لماذا تنجح هذه الاستراتيجية؟ تنجح لأنها تعوض الضـعف في حاسـة معينة (مثل الإدراك السـمعي) من خلال تقوية الممرات الأخرى (اللمس والحركة)، مما يخلق شـبكة عصـبية متعددة المسـارات للكلمة الواحدة داخل الذاكرة طويلة المدى.

ملاحظة : VAKT تعني : اختصار للحواس الأربع: البصر، السمع، الحركة، واللمس المستخدمة في التعلم.

8- خلاصة المحاضرة

إن التمييز بين صعوبات التعلم النمائية والأكاديمية ليس تمييزاً فصلياً، بل هو تمييز وظيفي يساعد الأخصائي على وضع خطة علاجية ناجعة. فمعالجة "عسر القراءة" (أكاديمي) لن تنجح دون معالجة "خلل الإدراك البصـــري" (نمائي). وفي الجزائر، يبقى الرهان قائماً على التكوين المســـتمر للمعلمين والأخصائيين النفسيين لضمان دمج حقيقي لهذه الفئة في الوسط المدرسي العادي.

9- أسئلة تقييم وتحليل:

1. ناقش العبارة التالية: " كل صعوبة أكاديمية هي بالضرورة نتاج لصعوبة نمائية، ولكن ليس كل صعوبة نمائية تؤدي حتماً إلى فشل أكاديمي".

2. كيف يمكن للازدواجية اللغوية في الجزائر أن تؤثر على دقة تشخيص "عسر القراءة" ؟

3. صـمم خطة تدخل أولية لطفل يعاني من صـعوبة في "الإدراك البصـري" تؤثر على تعلمه للحساب.

4. ما هي أهم محكات الاسـتبعاد التي يجب على الأخصـائي النفسـي المدرسـي مراعاتها قبل إصدار حكم بوجود صعوبة تعلم؟

10- المراجع:

المراجع العربية

1. بطرس، حافظ بطرس. (2020). صعوبات التعلم النمائية والأكاديمية. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
2. ·الزيات، فتحي مصطفى. (2015). صعوبات التعلم: الأسس النظرية والتشخيصية والعلاجية (الطبعة الثالثة). القاهرة: دار النشر للجامعات.
3. ·الزيات، فتحي مصطفى. (2020). علم النفس التربوي: أسس نظرية وتطبيقات معاصرة. القاهرة: دار النشر للجامعات.
4. ·الخطيب، جمال. (2020). صعوبات التعلم الأكاديمية: التشخيص والعلاج. الرياض: دار الزهراء.
5. ·بلخير، الطاهر. (2020). علم النفس المدرسي: النظرية والتطبيق. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
6. ·كوافحة، تيسير مفلح. (2011). صعوبات التعلم والطفل التوحدي. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
7. ·يوسف، سليمان عبد الواحد. (2013). المرجع في صعوبات التعلم: النمائية والأكاديمية والاجتماعية والانفعالية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
8. وزارة التربية الوطنية الجزائرية. (2015). القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08-04 المؤرخ في 23 يناير 2008 (المنقح). الجزائر: المؤسسة الوطنية للطباعة.

المراجع الاجنبية

9. American Psychiatric Association. (2022). Diagnostic and statistical manual of mental disorders (5th ed., text rev.). Washington, DC: Author.
10. Kirk, S. A. (1963). Educating exceptional children. Boston: Houghton Mifflin.
11. Kirk, S. A., & Gallagher, J. J. (2015). Educating exceptional children (14th ed.). Stamford, CT: Cengage Learning.

المحاضرة رقم 06

المحاضرة رقم 6 : أدوار الأخصائي النفسي المدرسي

1- الأهداف التعليمية للمحاضرة :

في نهاية هذه المحاضرة، يُتوقع من الطالب أن يكون قادراً على:

- تحديد الأدوار الجوهرية للأخصائي النفسي المدرسي في المنظومة التربوية.
- التمييز بين المهام التشخيصية، العلاجية، والوقائية في الوسط المدرسي.
- تحليل طبيعة العلاقة المهنية بين الأخصائي النفسي وبقية الفاعلين التربويين (المعلمين، الإدارة، الأولياء).
- إسقاط هذه الأدوار على السياق التربوي الجزائري وفق التشريعات والممارسات الميدانية.

2- تمهيد

يعتبر الأخصائي النفسي المدرسي الركيزة الأساسية التي تضمن التوازن بين المتطلبات الأكاديمية والاحتياجات النفسية للمتعلم. فالمدرسة ليست مجرد فضاء لنقل المعارف، بل هي بيئة اجتماعية ونفسية معقدة تتطلب تدخلاً متخصصاً لفهم سيرورات التعلم وعوائقها. في هذه المحاضرة، سنستعرض بعمق الأدوار المتعددة التي يؤديها الأخصائي النفسي، متجاوزين النظرة التقليدية التي تحصره في التعامل مع "الحالات الصعبة" فقط، لنبرز دوره كمهندس للمناخ المدرسي وميسر لعملية النمو الشامل.

3- الدور التشخيصي والتقييمي (الإكلينيكي):

يعد التشخيص حجر الزاوية في عمل الأخصائي النفسي المدرسي، حيث يهدف إلى الفهم المعمق لشخصية التلميذ وقدراته.

3-1 **التقييم النفسي والتربوي** : لا يقتصر التقييم على قياس الذكاء (IQ) فحسب، بل يمتد ليشمل:

- **التقييم المعرفي:** فحص العمليات الذهنية كالذاكرة، الانتباه، والإدراك، خاصة عند التلاميذ الذين يعانون من صعوبات تعلم (بلخير، 2020، ص 37).
- **التقييم الانفعالي:** الكشف عن اضطرابات القلق، الاكتئاب المدرسي، والمخاوف التي قد تعيق التحصيل.
- **التقييم السلوكي:** ملاحظة التفاعلات الاجتماعية داخل القسم وفي الساحة لتحديد أنماط السلوك التكيفي أو الانسحابي.

3-2 **أدوات الفحص في الوسط المدرسي** : يعتمد الأخصائي في الجزائر، كما في النماذج العالمية، على ترسانة من الأدوات:

- **المقابلة العيادية:** مع التلميذ، الولي، والمعلم.
- **الاختبارات السيكومترية:** مثل اختبار "وكسلر" للذكاء، واختبارات الرسم (رسم الرجل، رسم العائلة) للكشف عن الصراعات النفسية. **(ملاحظة:** هذه الاختبارات تتطلب تدريباً متخصصاً، ويجب استخدامها بحذر في الوسط المدرسي).
- **الملاحظة المنظمة:** التي تتم في السياق الطبيعي للتعلم.

مثال تطبيقي: كيف يستخدم الأخصائي المدرسي اختبار وكسلر للذكاء (WISC-V)؟

لفهم كيفية توظيف الاختبارات السيكومترية في الميدان، نأخذ المثال التالي:

السياق: تلميذ في السنة الرابعة ابتدائي (9 سنوات) يُحيله المعلم إلى الأخصائي النفسي المدرسي بسبب "ضعف شديد في التركيز" و"عدم القدرة على متابعة الدروس" رغم أن التلميذ يبدو ذكياً في المحادثة اليومية.

إجراءات الأخصائي:

1. **المقابلة الأولية:** يستمع الأخصائي للمعلم وولي الأمر، ويقابل التلميذ في جو مريح.
2. **اختيار الأداة المناسبة:** يقرر الأخصائي تطبيق اختبار وكسلر لذكاء الأطفال (WISC-V) لأنه يقيس جوانب متعددة من القدرات المعرفية، وليس فقط نسبة ذكاء عامة.
3. **التطبيق الفردي:** يدعو الأخصائي التلميذ إلى غرفة هادئة منفرداً. يشرح له أن الأمر ليس "امتحاناً" بل "ألعاب ذهنية". يطبق الاختبار على عدة جلسات قصيرة (لا تتجاوز 30 دقيقة لكل جلسة) لعدم إرهاق التلميذ.
4. **تحليل النتائج:** يحصل الأخصائي على ملف تعريف (Profile) للتلميذ يشمل:

- المؤشـر اللفظي (VCI): 115 (فوق المتوسـط) – أي أن قدرات التلميذ اللغوية والتعبيرية جيدة جداً.
- المؤشر البصري المكاني (VSI) : 110 (متوسط مرتفع).
- مؤشر الذاكرة العاملة (WMI) : 65 (ضعيف جداً) – هذا هو المؤشر الأهم هنا.
- مؤشر سرعة المعالجة (PSI) : 70 (ضعيف).

5. **التشـخيص والربط بالواقع:** يكتشـف الأخصـائي أن ضـعف التلميذ ليس في الذكاء العام (فهو ضـمن المعدل الطبيعي)، بل في الذاكرة العاملة (قدرته على الاحتفاظ بالمعلومات مؤقتاً أثناء معالجتها) وسرعة المعالجة. هذا يفسر لماذا يبدو التلميذ مشتتاً ولا يتذكر التعليمات القصيرة، رغم أن فهمه للغة سليم.
6. **التوصية:** يقدم الأخصائي تقريراً للمعلم يتضمن:

- عدم تحميل التلميذ بأكثر من تعليمة واحدة في المرة الواحدة.
- استخدام الوسائل البصرية (صور، رسوم) لدعم التعليمات الشفهية.
- منحه وقتاً إضافياً في الاختبارات.
- اقتراح تمارين تدريبية للذاكرة العاملة في المنزل.

النتيجة: بعد تطبيق هذه التوصيات، يتحسن أداء التلميذ بشكل ملحوظ، ويتجنب المعلم اعتباره "كسلاً" أو "إهمالاً". هذا المثال يوضـح أن الاختبارات السـيكومترية ليسـت غاية في حد ذاتها، بل أداة لفهم كيفية تعلم التلميذ وتصميم تدخل ملائم (بلخير، 2020، ص 45)

4- الدور الإرشادي والعلاجي (التكفل)

بعد عملية التشخيص، يأتي دور التدخل المباشر لتحسين الحالة النفسية والأكاديمية للتلميذ.

4-1 الإرشاد النفسي الفردي والجمعي

- **الإرشـــاد الفردي:** جلســـات خاصـــة للتلاميذ الذين يعانون من أزمات عابرة أو اضـــطرابات شخصية تتطلب سرية تامة.
- **الإرشاد الجمعي:** تقنية فعالة في الوسط المدرسي للتعامل مع مشكلات مشتركة مثل (التنمر، نقص الدافعية، قلق الامتحانات). يســـاهم هذا النوع في تعزيز المهارات الاجتماعية من خلال التفاعل بين الأقران (قطامي، 2018، ص 5).

4-2 التكفل بصعوبات التعلم والاضطرابات السلوكية

يقوم الأخصائي بتصميم خطط علاجية تربوية (IEP) بالتنسيق مع المعلمين، تركز على:

- تعديل السلوك العدواني أو المشاكس.
- وضـــع اســـتراتيجيات لتعويض النقص المعرفي لدى ذوي صـــعوبات التعلم (الدســـلكســـيا، الدسكالكوليا)

5- الدور الوقائي والنمائي

يعتبر هذا الدور هو الأهم في التوجهات الحديثة لعلم النفس المدرســـي، حيث يرفع شـــعار "الوقاية خير من العلاج."

5-1 المستويات الثلاثة للوقاية :

تبنى علم النفس المدرسـي الحديث اسـتراتيجية اسـتباقية تقوم على تصـنيف التدخلات الوقائية إلى ثلاثة مستويات متكاملة؛ حيث لا ينتظر الأخصائي النفسي وقوع الاضطراب ليبدأ التحرك، بل يعمل وفق هندسـة وقائية تبدأ من القاعدة العريضـة لجميع المتعلمين وصـولاً إلى التدخلات الفردية

المكثفة. ويوضـح الجدول التالي هذه الهرمية الوقائية وكيفية تنزيلها إجرائياً في مؤسـسـات التربية والتعليم بالجزائر

جدول (7): مستويات التدخل الوقائي في البيئة المدرسية

مستوى الوقاية	الهدف الأساسي	الإجراءات التطبيقية (مع أمثلة جزائرية)
الوقاية الأولية	منع ظهور المشكلات لدى عامة التلاميذ	حملات توعية حول مخاطر المخدرات، التنمر، وأهمية الصحة النفسية (مثل: أيام تحسيسية في المتوسطات الجزائرية).
الوقاية الثانوية	التدخل المبكر للفئات المعرضة للخطر	برامج دعم للتلاميذ المنحدرين من أسر مفككة أو ذوي التحصيل الضعيف (مثل: خلايا الإصغاء بالمؤسسات التربوية).
الوقاية الثالثية	تقليل آثار المشكلات القائمة ومنع الانتكاس	المتابعة المستمرة للحالات التي خضعت لعلاج نفسي أو تأديبي.

المصدر: إعداد الباحث (مقتبس ومطور من مراجع المحاضرة)

5-2 تعزيز الصحة النفسية المدرسية

يهدف الأخصـــائي إلى بناء "مدرســـة دامجة" و"بيئة آمنة" من خلال تنمية المهارات الحياتية (الذكاء العاطفي، حل المشكلات، المرونة النفسية) لدى جميع التلاميذ.

5-3 دور الأخصائي في الأزمات المدرسية

إلى جانب الأدوار التقليدية، يُعد الأخصائي النفسي المدرسي خط الدفاع الأول في التعامل مع الأزمات المدرسية غير المتوقعة، **مثل:**

- حالات الانتحار أو محاولات الانتحار بين التلاميذ: تقديم الإســـعاف النفســـي الأولي، والتنسيق مع الأسرة والمستشفى.

- الحوادث المأساوية (وفاة تلميذ أو معلم): تنظيم جلسات دعم نفسي جماعي (debriefing)للفصل أو المؤسسة.
- الكوارث الطبيعية أو العنف الشديد: المساهمة في وضع خطة التدخل النفسي في حالات الطوارئ.

يتطلب هذا الدور من الأخصائي تكويناً إضافياً في الإسعاف النفسي والقدرة على التصرف السريع تحت الضغط (NASP، 2020، ص 45).

6- الدور الاستشاري والوساطة (التوطين في السياق الجزائري)

في المنظومة التربوية الجزائرية، يلعب الأخصائي النفسي المدرسي دور الوسيط. وقبل التفصيل، لا بد من توضيح مصطلح مهم:

❖ تعريف UAM (وحدات الكشف والمتابعة)

UAM اختصار لـ "Unités d'Accueil et de Suivi" (وحدات الاستقبال والمتابعة). هي هياكل تابعة لمديريات التربية الوطنية في الجزائر، **مهمتها الأساسية:**

- استقبال التلاميذ الذين يعانون من صعوبات تعلم أو مشكلات سلوكية أو نفسية.
- الكشف المبكر عن هذه الصعوبات من خلال فريق متعدد التخصصات (أخصائي نفسي، طبيب مدرسي، مساعد اجتماعي).
- المتابعة للحالات التي تستدعي تدخلاً نفسياً أو تربوياً أو اجتماعياً.
- التنسيق بين المدرسة، الأسرة، والقطاعات الأخرى (الصحة، التضامن الوطني).

توجد هذه الوحدات غالباً على مستوى مقاطعات التربية، وتعمل كحلقة وصل بين المؤسسات التربوية ومراكز التشخيص المتخصصة. يعمل الأخصائي النفسي المدرسي ضمن هذه الوحدة، ويحيل الحالات التي تتطلب تدخلاً أعمق (مثل الاضطرابات النفسية الشديدة) إلى القطاع الصحي (وزارة التربية الوطنية الجزائرية، 2003، مادة 12).

6-1 العمل مع الطاقم التربوي والإداري

- تقديم الاستشارات للمعلمين حول كيفية التعامل مع التلاميذ "المشاكسين" أو "المنطوين."
- المساهمة في مجالس القسم لتقديم رؤية نفسية حول نتائج التلاميذ تتجاوز الأرقام الصماء.

6-2 الشراكة مع الأسرة

يعتبر الأخصائي حلقة الوصل بين المدرسة والبيت. في الجزائر، يواجه الأخصائي تحدي "الوصمة الاجتماعية" المرتبطة بالمرض النفسي، مما يتطلب منه دوراً توعوياً كبيراً لإقناع الأولياء بضرورة المتابعة النفسية لأبنائهم (أبو أسعد، 2015، ص 19).

6-3 نموذج تطبيقي جزائري

نموذج عن تدخل أخصائي نفسي في حالة تنمر بمتوسطة جزائرية:

بعد تلقي بلاغ من معلم عن تلميذ في الرابعة متوسط يعاني من تنمر مستمر من قبل ثلاثة زملاء (إيذاء جسدي ولفظي)، **قام الأخصائي بما يلي:**

1. **التقييم:** مقابلة فردية مع الضحية لتقدير حجم الضرر النفسي (ظهور أعراض القلق والانسحاب)، ومقابلات مع المتنمرين لتحليل دوافعهم.

2. **التدخل:** جلسات إرشاد جمعي للفصل حول الاحترام والتعاطف، وبرنامج تعديل سلوك فردي للمتنمرين بالتعاون مع أوليائهم.
3. **الوقاية:** اقتراح نشاطات رياضية وفنية لتفريغ طاقات التلاميذ، وتكوين المعلمين على اكتشاف علامات التنمر المبكرة.

هذا النموذج مستوحى من ممارسات ميدانية في ولاية الجزائر (وزارة التربية الوطنية، 2003).

7- الدور البحثي والتطويري

الأخصائي النفسي المدرسي هو "ممارس باحث". هذا الدور يسمح له بتطوير الممارسة المهنية بناءً على أدلة علمية محلية.

7-1 إجراء دراسات ميدانية حول الظواهر المستجدة

- دراسة انتشار الإدمان الإلكتروني بين المراهقين في المدارس الثانوية.
- تقييم فعالية برامج التوعية بالصحة النفسية المطبقة في بعض المؤسسات.

7-2 اقتراح موضوعين بحثيين ملائمين للسياق الجزائري

- اتجاهات معلمي التعليم الابتدائي نحو دمج التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في الأقسام العادية" – دراسة ميدانية بولاية تبسة.
- فعالية برنامج إرشادي جمعي في خفض قلق الامتحان لدى تلاميذ الثالثة ثانوي (شعبة علوم تجريبية)" – دراسة شبه تجريبية.

7-3 تقييم فعالية البرامج التربوية

يساهم الأخصائي في تقييم المناهج وطرق التدريس من منظور نفسي، واقتراح تعديلات لتصبح أكثر ملاءمة للخصائص النمائية للمتعلمين.

8- الأخلاقيات المهنية

يمثل الالتزام بالمبادئ الأخلاقية ركيزة أساسية في عمل الأخصائي النفسي المدرسي، وتشمل:

- **السـرية المهنية:** عدم الإفصـاح عن معلومات التلميذ إلا بموافقته أو موافقة وليه، إلا في حالات الخطر على النفس أو الآخرين. في الجزائر، ينص القانون على احترام السـرية في الممارسة النفسية.
- **الموافقة المسـتنيرة:** إعلام الولي بطبيعة التدخل والحصـول على موافقته الخطية قبل الشـروع في أي عملية تشخيص أو علاج.
- **حدود الكفاءة:** عدم تجاوز الأخصـائي لاختصـاصـاته (مثل: وصـف أدوية أو تشـخيص اضطرابات عقلية خطيرة دون تكوين طبي).
- **تجنب العلاقة المزدوجة:** عدم استغلال العلاقة المهنية لتحقيق مكاسب شخصية أو عاطفية.

إن احترام هذه المبادئ يحمي حقوق التلميذ وأسـرته، ويصـون مهنية الأخصـائي ويبني الثقة في المؤسسة التربوية (NASP، 2020، ص 102).

9- خلاصة المحاضرة

إن أدوار الأخصائي النفسي المدرسي تتسم بالديناميكية والتداخل؛ فهو مشخص بارع، معالج رحيم، موقٍ حذر، مسـتشـار مؤتمن، باحث مجدد، وملتزم أخلاقياً. إن نجاحه في أداء هذه الأدوار مرهون بمدى توفر الإمكانيات المادية والقانونية، ومدى وعي المجتمع المدرسي بأهمية الصحة النفسية كشرط أساسي لجودة التعليم.

10- أسئلة تقييم وتحليل:

1. قارن بين الدور الوقائي والدور العلاجي للأخصائي النفسي المدرسي، أيهما ترى أنه الأنسب للمدرسة الجزائرية حالياً؟ ولماذا؟
2. كيف يمكن للأخصائي النفسي المساهمة في الحد من ظاهرة العنف المدرسي من خلال أدواره الاستشارية؟
3. حلل التحديات التي تواجه الأخصائي النفسي المدرسي في الجزائر عند محاولة تفعيل دوره البحثي.
4. ناقش أهمية الأخلاقيات المهنية (السرية، الموافقة المستنيرة) في عمل الأخصائي النفسي المدرسي، مع إعطاء مثال تطبيقي من السياق الجزائري.

11- المراجع:

المراجع العربية

1. · أبو أسعد، أحمد. (2015). الإرشاد والتوجيه المدرسي. عمان: دار الفكر.
2. · بلخير، الطاهر. (2020). علم النفس المدرسي: النظرية والتطبيق. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
3. · الزيات، فتحي مصطفى. (2020). علم النفس التربوي: أسس نظرية وتطبيقات معاصرة. القاهرة: دار النشر للجامعات.
4. · قطامي، يوسف. (2018). الإرشاد النفسي المدرسي. عمان: دار المسيرة.
5. · عبد الخالق، أحمد محمد. (2017). الصحة النفسية المدرسية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
6. · وزارة التربية الوطنية الجزائرية. (2003). المنشور الوزاري رقم 489 المؤرخ في 03 ماي 2003 المتعلق بتحضير الدخول المدرسي..

المراجع الاجنبية

7. National Association of School Psychologists (NASP). (2020). The Professional Standards of the National Association of School Psychologists. Bethesda, MD: NASP.

المحاضرة رقم 07

المحاضرة رقم 7 : أساليب الفحص النفسي في المحيط المدرسي

1- الأهداف التعليمية للمحاضرة :

في نهاية هذه المحاضرة، يُتوقع من الطالب أن يكون قادراً على:

- استيعاب مفهوم الفحص النفسي المدرسي وأهدافه الإكلينيكية والتربوية.
- إتقان استخدام أدوات الفحص الأساسية (الملاحظة، المقابلة، الاختبارات) في السياق المدرسي.
- التمييز بين أنواع الاختبارات السيكومترية والمشاريعية ومجالات تطبيقها.
- تحليل واقع الممارسة التقويمية في المدارس الجزائرية وتحديات تكييف الأدوات.
- بناء تقرير فحص نفسي متكامل يخدم مصلحة التلميذ والعملية التعليمية..

2- تمهيد

يمثل الفحص النفسي في المحيط المدرسي عصب العمل الإرشادي والوقائي، فهو العملية المنهجية التي تسمح للأخصائي النفسي بجمع البيانات الكمية والكيفية حول شخصية التلميذ، قدراته العقلية، وتوافقه النفسي والاجتماعي. إن الفحص في المدرسة لا يهدف إلى "الوصم" أو التصنيف الجامد، بل يسعى إلى فهم العوائق التي تحول دون نمو التلميذ السوي وتحصيله الدراسي الجيد. في هذه المحاضرة، سنغوص في التقنيات والأدوات التي يعتمد عليها الأخصائي النفسي المدرسي، مع التركيز على كيفية تطويع هذه الأساليب لتناسب خصوصية البيئة المدرسية الجزائرية.

3- الملاحظة الإكلينيكية في الوسط المدرسي :

تعتبر الملاحظة الأداة الأولى والأكثر مرونة في يد الأخصائي، حيث تسمح برصد السلوك في سياقه الطبيعي.

3-1 أنواع الملاحظة المدرسية

- **الملاحظة العفوية (غير المنظمة):** تتم في الساحة أو الممرات، وتفيد في رصد التفاعلات الاجتماعية التلقائية.
- **الملاحظة المنظمة:** تتم داخل القسم وفق شبكة ملاحظة محددة الأهداف (مثلاً: رصد تكرار سلوك تشتت الانتباه).
- **الملاحظة بالمشاركة:** حيث ينخرط الأخصائي في نشاط جماعي مع التلاميذ لملاحظة أدوارهم القيادية أو الانسحابية.

3-2 مجالات الملاحظة

يركز الأخصائي على:

- **المظهر العام:** النظافة، الهندام، علامات الإرهاق أو سوء التغذية.
- **السلوك الحركي:** النشاط المفرط، الخمول، الحركات النمطية.
- **التواصل اللفظي وغير اللفظي:** نبرة الصوت، تجنب التواصل البصري، طلاقة الحديث.

3-3 التحديات العملية أثناء الملاحظة

غالباً ما يواجه الأخصائي صعوبات تعيق دقة الملاحظة، منها:

- تأثير حضور الأخصائي على السلوك الطبيعي للتلميذ (ظاهرة "الملاحظ الملاحظ").
- الضجيج داخل القسم نتيجة الاكتظاظ، مما يصعب التركيز على سلوك فردي.
- ذاتية الملاحظ حيث يتأثر تفسير السلوك بخبرة الأخصائي وقيمه الشخصية.

للتغلب على هذه التحديات، يُنصح باستخدام شبكات ملاحظة موحدة، وإجراء عدة جلسات ملاحظة في أوقات مختلفة، والاستعانة بملاحظة معلم القسم كمساعد (بلخير، 2020، ص 55).

4- المقابلة العيادية المدرسية

المقابلة هي لقاء مهني هادف يجمع الأخصائي بالتلميذ أو الأطراف ذات الصلة.

4-1 مقابلة التلميذ

تتطلب مهارات خاصة لبناء "التحالف العلاجي"، خاصة مع الأطفال الصغار حيث يتم دمج اللعب والرسم كوسائط تواصلية. تهدف إلى استكشاف عالم التلميذ الداخلي وتمثلاته للمدرسة والأسرة (الزيات، 2019، ص 46).

مثال: أسئلة مقابلة مع تلميذ يعاني من الخجل المدرسي

في مقابلة مع تلميذ في السنة الثانية ابتدائي يظهر خجلاً شديداً ويرفض الكلام داخل القسم، يمكن للأخصائي استخدام أسلوب "الوسائط الإسقاطية غير المباشرة"، **مثل:**

- لو كنت تختار حيواناً يمثل شعورك في القسم، ماذا سيكون؟ ولماذا؟"
- ارسم لي صورة عن وقت تستمتع فيه في المدرسة، ووقت لا تستمتع فيه".

هذه التقنية تساعد الطفل الخجول على التعبير عن مشاعره دون مواجهة مباشرة، وتكشف عن مصادر قلقه (الخوف من السخرية، أو من عقاب المعلم) (قطامي، 2018، ص 33).

4-2 مقابلة الأولياء والمعلمين

- مع الأولياء: لجمع التاريخ التطوري (Anamnesis) وفهم المناخ الأسري.
- مع المعلمين: للحصول على بيانات حول الأداء الأكاديمي والسلوك داخل القسم.

5- الاختبارات والمقاييس النفسية (السيكومتري والمشاريعي)

تمثل الجانب الكمي والموضوعي في عملية الفحص.

5-1 اختبارات الذكاء والقدرات العقلية

تستخدم لتحديد مستوى الذكاء العام والكشف عن حالات التأخر الذهني أو العبقرية.

- **مقياس وكسلر** :(WISC) النسخة المخصصة للأطفال، وهي الأكثر استخداماً في الجزائر بعد محاولات تكييفها (هامل وإيلافري، 2022، ص 12).
- **مصفوفات رافن المتتابعة**: لقياس الذكاء غير اللفظي، وتتميز بقلة تأثرها بالعامل الثقافي.

5-2 الاختبارات الإسقاطية (المشاريعية)

تسمح بكشف الصراعات اللاشعورية وبنية الشخصية.

- **اختبار رسم العائلة**: يكشف عن مكانة التلميذ في أسرته وعلاقاته الوجدانية.
- **اختبار رسم الرجل** :(Goodenough) لتقييم النضج العقلي والنمو النفسي الحركي.
- **اختبار تفهم الموضوع للأطفال** :(CAT) لاستكشاف الديناميات النفسية العميقة.

5-3 الاختبارات التحصيلية :

إلى جانب اختبارات الذكاء والقدرات، تعتبر الاختبارات التحصيلية أدوات أساسية في الفحص المدرسي، خاصة في تشخيص صعوبات التعلم. تقيس هذه الاختبارات ما اكتسبه التلميذ من معارف ومهارات في مواد محددة (مثل القراءة، الحساب، التهجئة). **من أمثلتها:**

- **اختبارات القراءة المقننة**: مثل "اختبار الفهم القرائي" الذي يقيس سرعة القراءة ودقتها وفهم المعنى.
- **اختبارات الحساب الأساسي**: لقياس القدرة على إجراء العمليات الحسابية وحل المسائل اللفظية.

في الجزائر، يتم الاعتماد أحياناً على اختبارات تحصـــيلية غير مقننة (من إعداد المعلمين)، مما يشـكل تحدياً للفحص الدقيق. الأفضـل هو اسـتخدام اختبارات تم تقنينها على البيئة الجزائرية، وإن لم تكن متوفرة، يُنصـح الأخصـائي بمقارنة أداء التلميذ بمعايير صـفه ومدرسـته (عبد الخالق، 2020، ص 112).

4-5 الفرق بين الفحص الفردي والفحص الجماعي:

لاختيار نمط الفحص المناســب، يجب على الأخصــائي النفســي الموازنة بين الحاجة إلى التشخيص المعمق وبين ضرورة المسح الشامل للمحيط المدرسي. يتطلب هذا القرار وعياً بالفروق الجوهرية بين الفحص الفردي والجماعي من حيث الأهداف والدقة الإحصــائية، خاصــة في ظل الخصــوصــية الإدارية والتقنية للمنظومة التربوية الجزائرية. ويوضــح الجدول التالي أهم الفوارق التشخيصية بين هذين النوعين":

جدول (8): الموازنة المنهجية بين الفحص النفسي الفردي والجماعي

وجه المقارنة	الفحص الفردي	الفحص الجماعي
الهدف	تشخيص حالة محددة (صعوبات تعلم، اضطراب نفسي).	مسح عام للفصل (كشف أولي عن الموهوبين أو المتعثرين).
الأدوات	وكسلر، CAT، اختبارات إسقاطية.	اختبارات جماعية (رافن الجماعي، اختبارات تحصيلية).

المدة	طويلة (قد تستغرق عدة جلسات).	قصيرة (حصة واحدة عادة).
الدقة	عالية جداً، لأن الظروف مضبوطة والارتباط وثيق.	أقل دقة بسبب تأثير الضجيج والتفاعلات الجماعية.
في الجزائر	يجرى غالباً في وحدات UAM أو عيادات الأخصائي.	نادر الاستخدام بسبب الاكتظاظ، لكنه ممكن في الأقسام المحدودة.

المصدر: إعداد الباحث (مقتبس ومطور من مراجع المحاضرة)

يساعد التمييز بين النوعين الأخصائي على اختيار الأداة المناسبة حسب السؤال التشخيصي المطروح (الزيات، 2019، ص 78).

6- مصفوفة المقارنة النقدية لأدوات الفحص النفسي المدرسي

إن بناء صورة متكاملة عن شخصية التلميذ يتطلب ' التثليث المنهجي(Triangulation) '؛ أي المزاوجة بين الملاحظة والمقابلة والاختبارات لضمان صدق النتائج. فلكل أداة منها جوانب قوة تجعلها مناسبة لمواقف معينة، وعيوب تتطلب حذراً مهنياً عند التطبيق. يستعرض الجدول التالي مقارنة نقدية بين هذه الأدوات لمساعدة الأخصائي على اختيار الأسلوب الأنسب للسؤال التشخيصي":

جدول (9): مصفوفة تقييم أدوات الفحص النفسي المدرسي

الأداة	الهدف الرئيسي	المزايا	العيوب / التحديات

الملاحظة	رصد السلوك التلقائي في سياقه الطبيعي.	واقعية، لا تتطلب مجهوداً ذهنياً من التلميذ.	قد تتأثر بذاتية الملاحظ (التحيز الشخصي).
المقابلة	فهم التمثلات، الوجدان، وبناء الثقة.	مرونة عالية، تسمح باستكشاف العالم الداخلي.	تتطلب وقتاً طويلاً ومهارة تواصلية استثنائية.
الاختبارات	قياس كمي ومقارنة معيارية إحصائية.	موضوعية، تسمح بالتصنيف العلمي الدقيق.	قد تسبب قلقاً للتلميذ، وتواجه مشكلة التكييف الثقافي.

المصدر: إعداد الباحث (مقتبس ومطور من مراجع المحاضرة)

7- التوطين في السياق الجزائري (واقع وآفاق)

تواجه عملية الفحص النفسي في الجزائر تحديات جوهرية تتطلب تحليلاً نقدياً:

7-1 إشكالية تكييف الاختبارات

معظم الاختبارات المستخدمة هي ترجمات لأدوات غربية (فرنسية أو أمريكية). يشدد الباحثون الجزائريون على ضرورة "التقنين (Etalonnage)" على البيئة المحلية لضمان صدق وثبات النتائج (بن مصطفى، 2021، ص 88). ومن **التحديات العملية** التي تواجه الأخصائي أثناء الفحص:

- **مقاومة التلميذ للاختبار**: قد يرفض التلميذ التعاون خوفاً من الفشل أو بسبب شعوره بالوصم. هنا ينصح الأخصائي بتقديم الاختبار على شكل "لعبة ذهنية" وليس امتحاناً.

- **ظروف التطبيق غير الملائمة:** كالضجيج، أو عدم توفر غرفة هادئة، أو ضيق الوقت. يمكن التغلب على ذلك بالتنسيق المسبق مع الإدارة لاستخدام مكتب هادئ، أو تقسيم الاختبار على جلسات قصيرة متفرقة.
- **تأثير العامل الثقافي واللغوي:** الأســـئلة التي تعتمد على مراجع ثقافية غربية قد لا يفهمها التلميذ الجزائري. هذا يســـتدعي حذف أو تعديل بعض البنود أثناء التكييف (هامل وإيلافري، 2022، ص 18).

2-7 دور وحدات الكشف والمتابعة(UAM)

في الجزائر، يتم الفحص النفسي غالباً ضمن هذه الوحدات التي تضم فريقاً متعدد التخصصات (طبيب، أخصائي نفساني، جراح أسنان). هذا التكامل يسمح بـــ "الفحص الشامل" الذي يربط بين الجانب العضوي والنفسي والتربوي (علاوي، 2018، ص 4). (ملاحظة: سبق تعريف UAM في المحاضرة السابقة، لذا لا نكرر التعريف هنا، فقط نذكر وظيفته في الفحص الشامل).

8- صياغة تقرير الفحص النفسي (مع نموذج)

التقرير هو الوثيقة القانونية والمهنية التي تتوج عملية الفحص. يجب أن يتسم بـ:

- **اللغة العلمية البسيطة:** ليفهمه المعلم والولي.
- **السرية المهنية:** عدم إفشاء أسرار التلميذ إلا ما يخدم مصلحته التربوية.
- **التوصيات العملية:** اقتراح حلول ملموسة (مثلاً: تغيير مكان الجلوس، برنامج دعم نفسي).

نموذج مقترح لهيكل التقرير النفسي المدرسي : يمكن للأخصائي اعتماد الهيكل التالي لضمان تقرير متكامل:

1. **البيانات الشخصية:** الاسم، العمر، القسم، تاريخ الإحالة.

2. **سبب الإحالة:** من أرسل التلميذ (المعلم، الولي، إدارة المدرسة) وبماذا يشتكي.
3. **تاريخ الحالة:** ملخص للمقابلات مع الولي والمعلم (النمو، الصحة، التحصيل السابق، العلاقات الأسرية).
4. **الملاحظة الإكلينيكية:** وصف سلوك التلميذ أثناء الفحص (انتباه، تعاون، قلق، مظهر)
5. **نتائج الاختبارات:** جداول بالدرجات الخام والمعيارية مع تفسير مبسط.
6. **الخلاصة التشخيصية:** تلخيص لأبرز النقاط دون استخدام مصطلحات معقدة.
7. **التوصيات:** إجراءات عملية موجهة للمعلم، الولي، والأخصائي نفسه.

مثال لجملة توصية: "بناءً على ضعف الذاكرة العاملة الذي أظهرته نتائج الاختبارات، يُقترح ألا يزيد عدد التعليمات الموجهة للتلميذ عن تعليمتين اثنتين في المرة الواحدة، مع استخدام بطاقات مصورة لتذكيره بالخطوات" (بلخير، 2020، ص 99).

9- خلاصة المحاضرة

إن أساليب الفحص النفسي في المحيط المدرسي ليست مجرد "وصفات" جاهزة، بل هي فن وعلم يتطلب من الأخصائي النفسي المدرسي الجزائري الجمع بين الدقة السيكومترية والمرونة الإكلينيكية. إن الفحص الناجح هو الذي ينظر إلى التلميذ ككيان متفرد، ويسعى لتوفير البيئة النفسية التي تسمح له بالنجاح والتميز.

10- أسئلة تقييم و تحليل:

1. ناقش أهمية التكامل بين الملاحظة والاختبارات السيكومترية في تشخيص صعوبات التعلم.
2. لماذا يعتبر تكييف الاختبارات النفسية ضرورة ملحة في الممارسة الميدانية بالجزائر؟

3. صمم شبكة ملاحظة بسيطة لرصد سلوك "الانسحاب الاجتماعي" لدى تلميذ في الطور الابتدائي.
4. ما هي الأخلاقيات المهنية التي يجب على الأخصائي الالتزام بها عند إجراء مقابلة مع ولي أمر تلميذ يعاني من اضطراب سلوكي؟
5. قارن بين الفحص الفردي والفحص الجماعي من حيث الأهداف والأدوات، مع ذكر أي منهما أنسب للكشف المبكر عن صعوبات التعلم في المدارس الجزائرية المزدحمة.

11- المراجع:

المراجع العربية

1. بلخير، الطاهر. (2020). علم النفس المدرسي: النظرية والتطبيق. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
2. بن مصطفى، عبد الكريم. (2021). القياس النفسي والتربوي: الأسس والتطبيقات. سعيدة، الجزائر: منشورات جامعة الدكتور مولاي الطاهر. (يُفضل استبداله بمرجع أكثر موثوقية عند التوفر)
3. الزيات، فتحي مصطفى. (2019). القياس النفسي: الأسس النظرية والتطبيقات. القاهرة: دار النشر للجامعات.
4. قطامي، يوسف. (2018). الإرشاد النفسي المدرسي. عمان: دار المسيرة.
5. عبد الخالق، أحمد محمد. (2020). الاختبارات النفسية: الأسس والتطبيقات. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
6. علاوي، ليلى. (2018). عوائق الفحص النفسي للمشكلات السلوكية والانفعالية في الوسط المدرسي. مجلة الدراسات النفسية والتربوية، 2(1)، 31-45. (التحقق من كون المجلة محكمة)
7. هامل، عبد الغني، وإيلافري، محمد. (2022). الأسس المنهجية لتكييف الاختبارات النفسية في البيئة الجزائرية. مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، 9(2)، 10-25.
8. وزارة التربية الوطنية الجزائرية. (2003). المنشور الوزاري رقم 489 المؤرخ في 03 ماي 2003 المتعلق بتحضير الدخول المدرسي.

المراجع الاجنبية

9. Wechsler, D. (2014). WISC-V: Technical and Interpretive Manual. Bloomington, MN: Pearson.
10. · Anastasi, A., & Urbina, S. (2017). Psychological Testing (7th ed.). Pearson.

المحاضرة رقم 08

المحاضرة رقم 8 : أساليب التكفل النفسي في الوسط المدرسي

1- الأهداف التعليمية للمحاضرة :

في نهاية هذه المحاضرة، يُتوقع من الطالب أن يكون قادراً على:

- استيعاب مفهوم التكفل النفسي المدرسي وأبعاده الإكلينيكية والتربوية.
- إتقان استراتيجيات التدخل النفسي (الفردي والجمعي) المناسبة للوسط المدرسي.
- التمييز بين النماذج العلاجية المختلفة (المعرفي السلوكي، الإنساني، والنسقي) وتطبيقاتها المدرسية.
- تحليل واقع التكفل النفسي في المدارس الجزائرية من خلال وحدات الكشف والمتابعة (UAM).
- تصميم خطط تدخل نفسية تربوية متكاملة للحالات الشائعة في المدرسة...

2- تمهيد

يمثل التكفل النفسي (Prise en charge psychologique) المرحلة التنفيذية والعملية التي تلي عمليتي الفحص والتشخيص. فإذا كان الفحص يهدف إلى فهم المشكلة، فإن التكفل يهدف إلى إيجاد الحلول وتفعيل آليات التكيف لدى التلميذ. في الوسط المدرسي، لا يقتصر التكفل على الجانب العلاجي الصرف، بل يمتد ليشمل المرافقة النفسية والتربوية التي تضمن استمرارية المسار الدراسي للمتعلم في ظروف نفسية سوية. في هذه المحاضرة، سنستعرض بعمق الأساليب والتقنيات التي يعتمد عليها الأخصائي النفسي المدرسي للتدخل، مع التركيز على خصوصية الممارسة في المنظومة التربوية الجزائرية.

3- ماهية التكفل النفسي في الوسط المدرسي:

التكفل النفسي هو "مجموعة من الخدمات النفسية المتخصصة التي تقدم للتلميذ لمساعدته على تجاوز الصعوبات التي تعيق توافقه النفسي أو تحصيله الدراسي" (بلخير، 2020، ص 14).

3-1 خصائص التكفل المدرسي

- **الصبغة التربوية:** يجب أن يخدم التدخل النفسي الغايات التربوية للمدرسة.
- **السرعة والفعالية:** التدخل المبكر يمنع تفاقم المشكلات (مثل التسرب المدرسي).
- **الشمولية:** إشراك المعلم والأسرة كشركاء في عملية التكفل.

3-2 مستويات التدخل

- **التدخل الوقائي:** برامج لتعزيز المرونة النفسية لدى جميع التلاميذ.
- **التدخل العلاجي:** التعامل مع الاضطرابات القائمة (قلق الامتحانات، الرهاب المدرسي)

- **التدخل الأزموي:** التعامل مع الأحداث الطارئة (وفاة زميل، حوادث مدرسية).

3-3 الأخلاقيات المهنية في التكفل المدرسي:

يجب أن يلتزم الأخصـــائي النفســـي المدرســـي خلال عملية التكفل بمبادئ أخلاقية تحمي حقوق التلميذ وأسرته:

- **السرية:** لا يتم إفشـاء معلومات التلميذ إلا بموافقته (أو موافقة وليه)، باسـتثناء حالات الخطر المحدق.
- **حدود الكفاءة:** لا يتجاوز الأخصـائي اختصـاصـاته؛ فالحالات التي تسـتدعي تدخلاً دوائياً أو نفسياً عميقاً (الذهان، الاكتئاب الشديد) تُحال إلى القطاع الصحي.
- **الإحالة المسؤولة:** إذا لم تكن لدى الأخصائي القدرة على التعامل مع حالة معينة، يجب عليه توجيه التلميذ وأسرته إلى مختص آخر أكثر كفاءة.
- **الموافقة المســـتنيرة:** يتم إعلام الولي بطبيعة التدخل والحصـــول على موافقته الخطية قبل الشروع فيه (NASP، 2020، ص 88)

4- النماذج العلاجية وتطبيقاتها المدرسية

يعتمد الأخصائي النفسي المدرسي على خلفيات نظرية متنوعة لتصميم تدخلاته.

4-1 النموذج المعرفي السـلوكي (CBT) : يعتبر الأكثر شـيوعاً في المدارس لفعاليته في وقت قصير. يركز على:

- **تعديل الأفكار الآلية:** خاصة الأفكار السلبية حول الفشل الدراسي.
- **الفنيات السلوكية:** مثل الاسترخاء العضلي لتقليل قلق الامتحانات، والتعزيز الإيجابي لتعديل السلوك المشاكس.

مثال: تقنية التعزيز الإيجابي في تعديل السلوك :

لتوضيح تطبيق الفنيات السلوكية في المدرسة، نأخذ المثال التالي:

- **الحالة**: تلميذ في السنة الثالثة ابتدائي كثير الانقطاع عن الدرس، يقاطع المعلم باستمرار، ويتشاجر مع زملائه.
- **التدخل**: يتفق الأخصائي مع المعلم على تطبيق نظام "بطاقات المكافآت" (Token Economy). يحصل التلميذ على نقطة (ملصق، علامة) مقابل كل فترة دراسية (20 دقيقة) يمر فيها دون مقاطعة. عندما يجمع 5 نقاط، يحصل على مكافأة صغيرة (توزيع أوراق، مسح السبورة، لعبة قصيرة). بعد أسبوعين، يُلاحظ انخفاض ملحوظ في السلوك المشاكس وزيادة في الالتزام (Beck, 2020, ص 145).

4-2 **النموذج الإنساني (المتمركز حول المسترشد)** : يركز على بناء علاقة ثقة قائمة على "التقبل غير المشروط" والتعاطف. يفيد جداً في حالات نقص تقدير الذات والمشكلات الوجدانية لدى المراهقين. من تطبيقاته المدرسية:

- **الاستماع النشط**: يعيد الأخصائي صياغة ما يقوله التلميذ ليؤكد له أنه مسموع ("إذا فهمتك بشكل صحيح، أنت تشعر بالغضب لأن المعلم لم يصدقك").
- **التقبل غير المشروط**: تجنب إصدار أحكام قيمة على سلوك التلميذ مع تقبله كشخص له كرامة.

4-3 **النموذج النسقي (الأسري)** : ينظر للتلميذ كجزء من نسق (الأسرة، القسم). التكفل هنا يتطلب العمل مع الوالدين لتغيير أنماط التواصل التي قد تكون سبباً في مشكلات التلميذ (Nichols, 2019, ص 112).

5- التدخل المباشر وغير المباشر

لا يعمل الأخصـــائي النفســـي في معزل عن المحيط المدرس، بل تتنوع أســـاليبه بين التدخل المباشر مع التلميذ والتدخل غير المباشر عبر الوسائط المحيطة به (المعلم والأسرة). ويهدف هذا التنوع إلى بناء شبكة دعم متكاملة تضمن استدامة الأثر العلاجي وتكيف التلميذ مع بيئته. يوضح الجدول التالي هذه الأساليب مفرقاً بين الفئات المستهدفة والغايات الأساسية لكل منها":

جدول (10): أساليب التدخل المباشر وغير المباشر في الوسط المدرسي

نوع التدخل	الأسلوب	الفئة المستهدفة	الهدف الأساسي
مباشر	الإرشاد الفردي	التلميذ صاحب المشكلة	حل الصراعات الداخلية وتعديل السلوك الفردي.
مباشر	الإرشاد الجمعي	مجموعة تلاميذ (6-8)	تبادل الخبرات وتقليل الشـــعور بالوحدة والعزلة.
غـــيـــر مباشر	الاستشارة التربوية	المعلم أو الإدارة	تزويدهم بفنيات تربوية ونفسـية للتعامل مع الحالات.
غـــيـــر مباشر	الإرشاد الأسري	أولياء الأمور	تحسـين المناخ الأسـري ليكون داعماً لعملية التعلم.

المصدر: إعداد الباحث (مقتبس ومطور من مراجع المحاضرة)

5-1 نموذج تطبيقي لبرنامج إرشاد جمعي للتنمر:

استجابة للسؤال التقييمي الرابع، نقدم نموذجاً مصغراً من 3 جلسات لمجموعة من التلاميذ (8-10 تلاميذ) في الطور المتوسط:

❖ **الجلسة الأولى: التعرف على المشكلة (50 دقيقة)**

- أنشطة كسر الجليد: يتعرف أعضاء المجموعة على بعضهم.
- تعريف التنمر (لفظي، جسدي، نفسي، إلكتروني) بأمثلة من واقع المدرسة.
- عصف ذهني: ما هي مشاعر الضحية؟ ما هي دوافع المتنمر؟
- الواجب: كتابة موقف تعرضوا فيه للتنمر أو شهدوه (دون ذكر أسماء).

❖ **الجلسة الثانية: تنمية التعاطف والمهارات الاجتماعية (50 دقيقة)**

- قراءة ومناقشة بعض المواقف المكتوبة (بدون تحديد هوية).
- تمرين "تبادل الأدوار": يتقمص كل تلميذ دور ضحية، متنمر، ومساعد.
- تعلم عبارات "الحزم السلوكي" (مثل: "توقف، هذا يؤلمني"، "أنا لا أوافق على ما تفعله").
- الواجب: تطبيق عبارة حازمة واحدة خلال الأسبوع وتسجيل النتيجة.

❖ **الجلسة الثالثة: بناء خطة عمل مدرسية (50 دقيقة)**

- مناقشة نتائج الواجب.
- وضع "ميثاق شرف" للمجموعة لمكافحة التنمر (باستثناء العنف، التدخل كمساعد، إخبار شخص بالغ).
- تصميم ملصق توعوي قصير يعلق في القسم.
- التقييم الختامي: استبيان بسيط عن مدى استفادتهم.

هذا البرنامج مستوحى من برامج الوقاية من التنمر المطبقة عالمياً، ويمكن للأخصائي تكييفه حسب عمر التلاميذ وإمكانيات المدرسة (NASP، 2020، ص 122).

6- التكفل النفسي في الجزائر (وحدات الكشف والمتابعةUAM)

في الجزائر، يتم التكفل النفسي عبر هيكل تنظيمي محدد يربط بين قطاعي الصحة والتربية.

6-1 دور وحدات الكشـف والمتابعة(UAM) : تعتبر هذه الوحدات الفضـاء القانوني والمهني للتكفل. يقوم الأخصائي النفسي العيادي فيها بـ:

- استقبال الحالات المحولة من طرف المعلمين أو مستشاري التوجيه.
- إجراء المتابعة النفسية الدورية.(Suivi psychologique)
- التوجيه نحو المصالح المتخصصة (طب الأعصاب، الطب العقلي للأطفال) في الحالات الثقيلة (وزارة التربية الوطنية، 2003، مادة 15).

6-2 تحديات التكفل في المدارس الجزائرية

- **كثافة الحالات:** نقص عدد الأخصـائيين مقارنة بعدد التلاميذ (تشـير تقديرات غير رسـمية إلى أخصائي واحد لكل 2000 تلميذ في بعض الولايات).
- **الوصمة الاجتماعية:** تردد بعض الأولياء في قبول التكفل النفسي لأبنائهم.
- **نقص الوسائل:** الحاجة إلى قاعات مجهزة تضمن الخصوصية والراحة النفسية.

7- نماذج تطبيقية للتكفل بحالات شائعة

7-1 التكفل بحالة "قلق الامتحانات"

- **المرحلة المعرفية:** تحديد الأفكار الكارثية حول الرسـوب ومناقشـتها منطقياً (مثل: "إذا رسـبت، فهذا لا يعني نهاية العالم، يمكنني إعادة المحاولة").
- **المرحلة السـلوكية:** التدريب على فنيات التنفس العميق (الشـهيق لمدة 4 ثوانٍ، حبس النفس لمدة 4، الزفير لمدة 4) وتنظيم وقت المذاكرة.

7-2 التكفل بحالة "العدوانية المدرسية"

- **استخدام "عقد السلوك (Behavioral Contract) "مع التلميذ:** وثيقة مكتوبة يوقع عليها التلميذ والأخصائي والولي، تحدد السلوك المستهدف (مثل: عدم الضرب)، والمكافآت المترتبة على الالتزام، والعقوبات المنطقية على الخرق (مثل: الاعتذار للضحية، تنظيف القسم).
- **تدريبات "تفريغ الانفعالات"** عبر الأنشطة الرياضية أو الفنية.

7-3 التكفل بالتلاميذ ذوي صعوبات التعلم (منظور نفسي):

إلى جانب التدخلات التربوية (مثل دروس الدعم)، يحتاج التلميذ ذو صـــعوبات التعلم إلى دعم نفسي لمواجهة مشاعر الإحباط وتدني تقدير الذات. يمكن للأخصائي:

- تقديم جلسات توعية للمعلم حول كيفية تعزيز ثقة هذا التلميذ (مثال: إسناد مهام صغيرة ينجح فيها).
- إجراء جلسات إرشاد فردي لمساعدة التلميذ على إعادة صياغة نظرته لنفسه ("صعوبتي في القراءة لا تعني أني غبي").
- التنسيق مع الأسرة لتقديم دعم عاطفي إيجابي في المنزل.

8- خلاصة المحاضرة

إن أساليب التكفل النفسي في الوسط المدرسي هي جسر العبور من "المعاناة" إلى "التكيف". إن نجاح الأخصائي النفسي المدرسي الجزائري في أداء هذا الدور يتطلب منه مرونة عالية في التنقل بين النماذج النظرية، وقدرة فائقة على بناء شراكات مهنية مع المعلم والولي، مع الحفاظ دائماً على مصلحة التلميذ الفضلى كبوصلة لكل تدخل، والالتزام بالمبادئ الأخلاقية التي تحمي جميع الأطراف.

9- أسئلة تقييم وتحليل:

1. اشرح الفرق بين التكفل النفسي العيادي والمرافقة التربوية في الوسط المدرسي.
2. لماذا يعتبر النموذج المعرفي السلوكي (CBT) الأكثر ملاءمة للتدخل في حالات قلق الامتحانات؟
3. حلل دور الأسرة كشريك أساسي في نجاح خطة التكفل النفسي بالتلميذ في المجتمع الجزائري.
4. صمم برنامجاً إرشادياً جمعياً مصغراً (3 جلسات) للتعامل مع ظاهرة "التنمر المدرسي" في قسم تربوي. (يمكن الاستعانة بالنموذج المقدم في المحاضرة)

10- المراجع:

المراجع العربية

1. بلخير، الطاهر. (2020). علم النفس المدرسي: النظرية والتطبيق. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
2. الزيات، فتحي مصـــطفى. (2020). علم النفس التربوي: أســـس نظرية وتطبيقات معاصـــرة. القاهرة: دار النشر للجامعات.
3. عبد الخالق، أحمد محمد. (2017). العلاج النفسي المعاصر: النظريات والتقنيات. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
4. قطامي، يوسف. (2018). الإرشاد النفسي المدرسي. عمان: دار المسيرة.
5. أبو أسعد، أحمد. (2015). الإرشاد والتوجيه المدرسي. عمان: دار الفكر.
6. كوافحة، تيسير مفلح. (2018). التربية الخاصة والعلاج النفسي. عمان: دار المسيرة.
7. ·وزارة التربية الوطنية الجزائرية. (2003). المنشـــور الوزاري رقم 489 المؤرخ في 03 ماي 2003 المتعلق بتحضير الدخول المدرسي

المراجع الاجنبية

8. National Association of School Psychologists (NASP). (2020). The Professional Standards of the National Association of School Psychologists. Bethesda, MD: NASP.
9. Beck, J. S. (2020). Cognitive behavior therapy: Basics and beyond (3rd ed.). New York: Guilford Press.
10. Nichols, M. P. (2019). Family therapy: Concepts and methods (12th ed.). Pearson.

الخـــاتمـــة

خاتمة المطبوعة

في ختام هذه المطبوعة البيداغوجية، يمكن القول إن علم النفس المدرســـي لم يعد ترفاً أكاديمياً، بل أصـبح ضـرورة مهنية وحتمية ميدانية في ظل التحولات السـوسـيو–تربوية التي تعرفها المؤسـسـة التربوية الجزائرية. فمن خلال ما تم عرضـه من محاضـرات، تبين أن هذا التخصـص يمثل حلقة وصـل حيوية بين المعرفة السيكولوجية والممارسة الميدانية، حيث يلتقي النظري بالتطبيقي، ويتكامل الفهم العلمي للسلوك مع التدخلات الوقائية والعلاجية داخل الفضاء المدرسي.

وقد حرصـــت هذه المطبوعة على تغطية جميع المفردات التعليمية الواردة في البرنامج الوزاري، بدءاً بالجذور التاريخية لعلم النفس المدرسـي، مروراً بتحديد مجالاته وأبعاد المشـكلات المدرسـية، واسـتعراض نظريات التعلم الكبرى (السـلوكية، المعرفية، الجشـطالتية، البنائية، السـوسـيوبنائية، ونظرية الذكاءات المتعددة)، ثم الانتقال إلى صـعوبات التعلم النمائية والأكاديمية، وأخيراً أدوار الأخصـائي النفسـي المدرسـي وأسـاليب الفحص والتفكير النفسـي في الوسـط المدرسـي. وقد تم تقديم كل هذه الموضـوعات بلغة أكاديمية مبسطة، مع إدراج جداول توضيحية، وأمثلة تطبيقية مستمدة من السياق الجزائري، وأسئلة تقييمية متنوعة، مما يجعل المطبوعة أداة عمل حقيقية للطالب والممارس على حد سواء.

كما أكدت المطبوعة على أن الأخصائي النفسي المدرسي في الجزائر لم يعد دوره مقصوراً على إجراء الاختبارات أو تقديم التقارير، بل امتد ليشـمل الكشـف المبكر عن صـعوبات التعلم، والتدخل في حالات الأزمات النفســية (كقلق الامتحان، التنمر، العنف المدرســي)، والمســاهمة في تفعيل وحدات الكشــف والمتابعة(UAM) ، والتنسـيق مع الأسـرة والإدارة التربوية لضـمان بيئة تعليمية داعمة وشـاملة. وفي هذا الإطار، تبرز أهمية تزويد الطالب بقدرات نقدية تمكنه من تقييم الأدوات النفســية المتاحة (مقاييس، اختبارات، تقنيات إسـقاطية) من حيث صـلاحيتها للبيئة الجزائرية ومدى حاجتها إلى تقنين محلي، فضـلاً عن تنمية كفاءته في بناء تقارير مهنية دقيقة تراعي أخلاقيات المهنة وخصوصية التلميذ.

غير أن النجاح الحقيقي لهذه المطبوعة يظل رهناً بقدرة الطالب على تحويل المعارف النظرية التي اكتسبها إلى سلوكات مهنية في الميدان. لذلك، فإننا نوصي الطالب بالاستفادة من الأسئلة التقييمية والتطبيقات المقترحة في نهاية كل محاضرة، والانخراط في القراءات الإضافية الموصى بها، والمشاركة الفاعلة في الورشات والتداريب الميدانية التي تنظمها الجامعة أو المؤسسات الشريكة .كما ندعو الأساتذة والمشرفين إلى اعتماد هذه المطبوعة كمرجع أساسي، مع تكييفها وفق خصوصيات كل سياق تربوي، وإغناءها بدراسات حالة محلية تساهم في تقريب المادة العلمية أكثر من واقع التلميذ الجزائري.

ختاماً، نأمل أن تكون هذه المطبوعة قد وفقت في تحقيق الأهداف المسطرة، وأن تشكل إضافة نوعية للمكتبة البيداغوجية الجزائرية في مجال علم النفس المدرسي .والله من وراء القصد، وهو الهادي إلى سواء السبيل.